Ibn al-Nabih, 'Ali ibn
Muhammad
Diwan

الاديب علي كمال الدين بن النبيه علي احسن وضع يرغب فيه النبيه وقد بذلت الطائفة في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وتحرى الفاظه الصحيحه وعباراته الفصيحه وكان تمام طبعه في ثامن عشر شوال سنة تسع وتسعين ومائتين والف من هجرة خير الانام عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم السلام

م م

وقد تم طبعه بمطبعة ثمرات الفنون سنة ١٢٩٩

يانسيم الصبا عساك تحملت لنا من سكان نجد رساله
عانقتني كصارمي واد ارث معصميها في عاتقي كالحماله
ان بالرقمتين ملعب لهو بسطت دوحه علينا ظلاله
فكان الحمام فيه قيان اعربت لحنها على غير اله
وكان القضيب شمر للرقص سحيرا عن ساقه اذياله
ان خوض الظلماء اطيب عندي من مطايا باتت بكل كلاله
فهي مثل القسي شكلا ولكن هي في السبق اسهم لا محاله
تركتها الحداة في الخفض والرفع حروفا في جرها عماله
نحو باب الوزير يوسف نجم الدين نجل الحسين زين الجلاله
كم له من رسالة تعجز الخلق كان البارى بها اوحى له
ذو يد موسوية ومحيا يوسفي اذا رايت جماله
بسط الجود عند ما بسط الما ئل في نيل جوده اماله
داره جنة النعيم فمن فا ز بتقبيل تربها طوبى له

الحمد لله تعالى على نعمة الادب والصلاة والسلام على اشرف نبي من العرب
وعلى اله وصحبه وعترته وحزبه وبعد فقد تم طبع ديوان البليغ الكاتب المنشي

فهي القضيب معاطفا ونضارة وهي الربيب سوالفا ونواظرا
كم ارسلت لي من تغزل طرفها معنى فكنت له بطرفي ناثرا
ايـاك عن خنث الجفون فانه يغري بقلب الصب لحظا كاسرا
يارب لجة ليلة ابدى بها صدف السحاب من النجوم زواهرا
عرضت فخاف الطرف من غرق بها فغدا على جسر المجرة عابرا
فلو استطعت نظمت زهر نجومها مدحا الى عبد الرحيم سوائرا
بمناه محسنة تخذ منها الغنى واطرب اذا جس اليراعة باسرا
سبقت الى مضمار كل فضيلة لما امتطت في الطرس اصفر ضامرا
لما تعمم بالسواد خطيبها صعدت منابره الكرام منابرا
ينسى مكارمه اذا ما كررت لكنه للوعد اصبح ذاكرا
اخفى الندى والدين غاية جهده وكلاهما يمسي ويصبح ظاهرا
كم ساس بالصفر القصار ممالكا اعيت طوالا شرعا وبواترا
مولاي خذ لي الحق من دهر عدا فغدا عليّ وانت جاري جائرا
واليك روضة خاطر ممطورة تهدي الى الامداح عرفا عاطرا

ويوجد له ايضا في بعض النسخ بيت مفرد تقرأ الكلمة منه مع ما بعدها طردا وعكسا وهو قوله

لبعق اقبل فيه هيف كلما املك ان غني هبه

وقوله يمدح الوزير يوسف بن الحسين

بـدر تم له من الشعر هاله من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين وافى ولاغر وغزال غارت عليه الغزاله
كل معسولة المراشف بيضا ء حنتها سمر القنا العساله

وروض شذ ازهره ضائع ... نم به هفوات الرياح
وورقاء غنت على عودها ... وقد صفقت اختها بالجناح
فصاح اذا اعربت لحنها ... الا فاعجبن لخرس فصاح
فقلبي بذكر اللوى خافق ... مشوق لسكان تلك النواح
فتاة خلا قلبها من هوى ... وقلبي بها قلق كالوشاح
اذا سجع الحلي في صدرها ... ترى الورق من حسد في نواح
فبت اناجى غراب الدجى ... وقد كان خضبنا بالجناح
فلاحت لنا كف عبد الرحيم بيضاء مبسوطة بالسماح
افاضت على الارض نول النوال ... فدلم وعم جميع النواح
تنوب صدور رسالاتها ... اذا وردت عن صدور الرماح
جرت للعفاة نعم والعداه ... برزق مباح وحتف متاح
بها العز مقترن والعزيز ... وكان السماح بها والصلاح
اذا ما نظرت الى طوله ... تقاصر عنه لسان امتداح
ولابد ان طال ذيل الدجى ... تقرب موعد صبح النجاح
فهنيت عيدا ترينا به ... جميع العدي مثل بعض الاضاح

وقوله يمدحه ايضا

نشرت غدائرهن ليلا ساترا ... وجلت معاجرهن صبحا سافرا
سرب مددن شعورهن حبائلا ... فتقنصت منا الهزبر الزائرا
عجبا لهن صوائدا ما زلن من ... عبث الصبا عن صيدهن نوافرا
من كل طائلة القوام تغض من ... فرط الحيا والتيه طرفا قاصرا
ماست فانطقت النطاق واخرست ... عند النهوض خلاخلا واساورا

الثم من خــدء بنفسجــة ونرجسا فتحته عيناهــا
ربيبــة الالتفات نافرة بالغ في الاحتراس جفناها
باهت وشاحها لها معاطفها وجانست عقـدها ثناياها
واحر قلباه من تجاهلها اشارة الدمع وهي معناهـا
ولست يوماً بالذنب الزمها فان طبع الزمان اعداها
واهاً لنفس منها ومنه غـدت سقيمة لا تطيق بلواهـا
اتت لعبد الرحيم قاصـدة عساه يشكي اليم شكواها
كفيه جود وكنها حجــرة يهمي نداها اذا استلمناهـا
جئنا اليها بشـق انفسنا من ثقل ايـد لها حملناها
لها ايـاد تتابعت فاتى معادها لاحقا بمبــداها
كم من للعفاة اسـداها وكم اعاد بالعــدل ارداها
حمى حمى الملة الحنيفة من كتائب في الكتاب املاها
فاستوطنت في الغمود انصلها ولم تثر بعـد نار هيجاها
جادت يداه بالمال فافتخـرت على سحـاب بجود امـوالها
لو كان للمجد غاية ومدى عن الذى حزت ما تعـداها
أأشتكي الفقر والخمول وان من عطاياك المال والجـاها
ان قل حظي فحسن رايك لي ذخيرة لا عدمت حسناهـا

وقال يمدحه ايضا ويهنئه بالعيد

اراق دم الليل سيف الصباح فهل شفق الصبح بعض الجراح
ونثرت السحب در الندى فنظمه الغصن مثل الوشاح
فكللن اكليل هام الربي وقد رصع الغيم برد البطاح

انت روح ونحن جسم فان غبت فان القلوب تكوى بجمر
ان كفنا اليك قد كتبتها تتهادى ما بين سكر وشكر

وقوله

عثرت يادهر فهل من مقيل وتلمس الظل ومالي مقيل
وغاض مائي وانطفت جذوتي وسد مسراي فما لي سبيل
من يحبس الصخر لموسى ومن ابدع في تبريد نار الخليل
يعطف مقداما الى نصرتي فقد شفي الاعداء مني الغليل
وليس في الارض جحيم ولا في هذه الدنيا حساب طويل
مولاي يامن امره نافذ ومن له الدست وظل ظليل
ومن له البيت الرفيع الذي يرد طرف الدهر عنه كليل
فيا وزير العصر لا تغترر من الاباطيل بقال وقيل
فالحمد لله على ذا وذا وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقوله

واقفة بلا تعب تشكو من الصب لهب
كانها في حسنها وقد اتين بالعجب
فوارة من فضة تمج ماء من ذهب

وقوله يمدح القاضي الفاضل

جت فاحيت بطيب رياها هيفاء ظمأى الشفاه رياها
بيضاء ان سمت جوارحها لواحظا وافقت مسماها
احيت ليالي وصالها دننا وكم ليال بالهجر احياها
رمانتا صدرها تدل على ان جنى الجلنار خداها

وداري من دار الحبيب قريبة ... وما بيننا رسل تمر ولا كتب
اناديه من دون الحجاب مخاطبا ... فما ضرنا لو لم تكن بيننا حجب

وقوله

قل لاحباب كصوني الارقا ... مات صبري فلهم طول البقا

وهذا اخر ما وجدته في بعض النسخ ويوجد في بعضها غير ذلك قوله

حديث عذل وغرام قديم ... جوانحي من برده في جحيم
وروضة فيها رقيب لنا ... ياليته اعتل اعتلال النسيم
ونافر انصت من خده ... نارا لها قلبي المعنى كليم
فيها هوى قلبي لما مشي ... على صراط العارض المستقيم
بنفسج فوق اللمى ذابل ... وورد خد تحت ماء النعيم
وسنان من وسواس عيني به ... تواصل الفصل بماء النعيم
كان جسمي في دموعي وقد ... عاينته سلك ودر نظيم
تداركي الانفاس يا ادمعي ... فانها نار وجسمي هشيم
بصبح مراه حمدت السري ... ياناظري في ليل شعر بهيم
نام رقيبي عن حبيبي فقم ... ياساقي الراح وقل يانديم
لا تنفع الافراح الا اذا ... مس ابنة الكرم ابن مزن كريم
رقيقة صفراء فاعجب لها ... مزاجها منحرف مستقيم
رشفت سافيها وابريقه ... كلاهما خيل لي منه ريم

وقوله يستدعي بعض اصحابه الى مجلس انس

نحن في روضة وزهر ونهر ... ومدام كالشمس من كف بدر
ومغن قد راسلته الشحارير فاغنت عن جس عود وزمر

السيف مثلك طلق الوجه مبتسم   اذا اكفهرت وجوه الخيل والبهم
ما بين جو من الهيجاء مضطرم   وبين بحر من الماذي ملتطم
هنالك البيض تغني الهام من شرع   والسمر تلدغ بالاكباد من قرم
بكر المعالي تنور قط ما انست   الا ببذل نوال او بسفك دم
شرفت ايوب موسى مثل ما شرفت   بالمصطفى نفس ابراهيم في القدم
اعدت للدين للدنيا وساكنها   عصر الشبيبة بعد الشيب والهرم
انا الذي شملتني منك عاطفة   فما اقول على ما فات واندمي
غرستني بيد اثرى ترابي بها   فاقطف ثمار جنان الشكر من كلمي
واسعد بعبد رزقت الناس كلهم   فيه ففزت باجر الناس كلهم

وقوله

حبذا طيف علوة حين اسرى   واتى زائرا ففك الاسرا
زارني والصباح قد لاح في الليل وقد حقق النسيم الخبرا
وبنو نعش شاخصات الى القطب حيارى والنسر يقفو الاثرا
والمصابيح اطفاتها يد الصبح فشابت مفارق الروض ذعرا
وسقيط الغمام يرشح درا   فوق اوراقه فيصبح درا
جاده وابل السحاب رشاشا   فهي تبكي طورا وتضحك طورا
بتلامعن في الدجى كالدنانير ويبعان في الدجنة عطرا

وقوله

دع العين تاخذ منك ما يشتهي القلب   فقد حان يوم البين واحتمل الركب
وقالوا اما استحسن العشق جاهلا   ومن ذا يرى ما قد رايت ولا يصبو
وما لي ذنب غير اني احبه   وذلك ذنب تركه في الهوى ذنب

وبي هندسي الشكل يسبيك لحظه	وخال وخد بالعذار مطرز
ومذ خط بيكار الجمال بخده	عذارا علمنا انما الخال مركز

وقوله يمدح الملك موسي الاشرف

قد بلغتك خطا المهرية الرسم	دار الاحبة فاشكر نعمة النعم
لوكنت تنصف ما ارغمت انفها	ولاخضبت الحصا من خفها بدم
يابرق عذرا فان الشوق كلفني	ان الحبيب بمرآنا فلا تسلم
من كل مانفة الاعطاف مائلة اا	ارداف ناعمة الاطراف كالعنم
كانما الشعر يهواها اذا خطرت	تمشي بقبل منها موضع القدم
كانما الموت يسري في جوانبها	وكل لحظ رسول طالب بدم
يا اهلها قد كفيتم من صيانتها	حمل الرديني والصمصامة الخذم
وشاحها معدم والحجل مقتدر	كذاك تختلف الارزاق بالقسم
كانما هي من لين ومن ترف	ماء تجسد للابصار كالصنم
اياك يادرعن لألاء لبتها	وارجع الى اليمّ والاصداف والظلم
ولاتقل انني من جنس مبسمها	فانت توخذ بالادنى من القيم
عشق الغواني وعشق المجد مشتبه	وانما الفرق بين الناس بالهمم
فعين هذا تراعي وصل غانية	وعين موسى عن الاسلام لم تنم
لاشرف الملك الوهاب منذ اتى	شم الانوف بما فيها من النعم
نال العلا بيد بيضاء ما برحت	ما فوق كل يد او تحت كل فم
الله اكبر كم رزق وكم اجل	قسمته تحت حد السيف والقلم
ياموقد النار للاضياف من كرم	وموقد النار للاعداء من نعم
فكم اسلمك من نار على علم	وكم لحربك من نار على علم

قضيت في الحرب معروض الجهاد ولو فرغت للشرق ماقامت أعاجمه
اقول للحاسد المحزون ذا ملك والنجم والفلك الدوار خادمه
هذا اختصاص الحي ومرتبة ما في الملوك عليها من يزاحمه
فولا وعذرا غاني قد برى جسدي وكيف ينهض من قصت قوادمه
قالوا تاخرت والتاخير ينقصني من جود من عمت الدنيا مكارمه
لا ارهب الدهر ان يثني مودته لا اختشي قطع رزق وهو قاسمه
لا فارقت المدى المداح دولته فاحسن الروض ما غنت حمائمه

وقولـــه متغزلا

اذا رايت الهلال والغصنا ذكرت قدا ومنظرا حسنا
بمهفهف ما انثنى لنا وبدا الا رايت الهلال والغصنا
كالروض حسنا وبهجة وجنى كالبدر حسنا ورفعة وسنا
حسبي الفت السقام فيه كما ان جفوني لا تعرف الوسنا
لله كم ليلة نعمت بهـــا ما شانها قـــط ريبة وخنا
ايام كان الرقيب في سنـــة فانتبهت عينه ففرقنـــا

وقوله متغزلا ايضا

ظبي تخال البرق من بريقـــه غنيت عن ابريقه بريقـــه
ولم ازل اشربه من رحيقـــه حتى شفيت القلب من حريقه

وقوله

خدمت بديوان الصبابة ناظرا على عرق ياليتني كنت عاملا
وحاسب فرط السقم جسمي فلم نكن بواقيه الا اعظما ومفاصـــلا

وقوله في غلام له خال

في كل دور لهذا الدين منتظر	يشيده بعد ما تخفى معالمه
فاليوم كان امامي يوافقنا	بان شاه ارمن المهدي قائمه
من يملأ الارض عدلا بعد ماملئت	جورا وتكشف غماها صوارمه
يا يوم دمياط ما ابقيت من شرف	لمن تقدم الا انت هادمه
عذراء نادت علي بعد فانقذها	ملك غيور مصونات كرائمه
رات بنو الاصفر الاعلام طالعة	والنقع برمد عين الشمس فاحمه
والجيش يانف مرطاه على ملك	كالليث تزار حوله ضراغمه
والجو يبكي سهاما كلما ضحكت	عن كل برق يماني غمائمه
وكل طرف اذا طال الطراد به	يطير من حدة لولا شكائمه
ودون دمياط بحر جال بينهم	من الظبا ليس ينجو منه عائمه
ذلوا للملك اعان الله صاحبه	موسى سليمانه والسيف خاتمه
وسلموها وزدوا اهلها ومضوا	والثغر من فرح يفتر باسمه
كانهم ابصروا ما قد مضى زمنا	كما يرى مزعج الاحلام نائمه
طهرت منبرها العالي ومئزرها	من رجسها بعد ما ساخت قوائمه
وقمت تكسر تمثال المسيح به	برغم من هو بالاهوت لائمه
اشبهت جدك ابراهيم واتفقت	على عزائمك العليا عزائمه
قل للكماة وسرته سلامته	هذا هو الموت فاحذر ان تلائمه
عادوا بحزن الى اوطانهم ومضوا	وكل بيت بقاهم فيه مأتمه
تبكي القسوس على اسرى ملوكهم	وذاك امر قضى بالعدل حاكمه
يا باذلا في سبيل الله مهجته	لله لا للذي جادت معالمه
لولاك زلزل دين المصطفى ووهى	واصبح البيت قد حلت محارمه

اني وان حذوت حذو الحذاق ... منقصر لصبغة الاستغراق
هل يلحق النجم العلى الحاق ... او قلة مثل خضم دفاق
هنئت عاماً قد اتاك يشتاق ... تفني الوفا منه في عز باق

وقال متغـزلا

بنين البنان وصدغه المعقود ... خمران من كاس ومن عنقود
هذي تدار لنا بابيض ناعم ... ترف وتلك تدار في توريد
ساق كان جبينه في شعره ... قمر تبلج في الليالي السود
غصن ترنح خصره في ردفه ... فعجبت للمعدوم في الموجود
وضاح در الثغر معسول اللمى ... متضايق الاجفان رحب الجيد
يلوى على زرد العذار دلاله ... كم فتنة بين اللوى وزرود
نبتت على الكافور مسكة خاله ... والمسك ينبت في الظباء الغيد
في جفنه لمحبه وعدوه ... سيفان من لحظ وحد حديد
هذا يقوم على القلوب دليله ... قطعا وذاك السيف بالتقليد
اياك لا تراك ان لبعضهم ... اشخاص غزلان وفعل اسود
اجسامهم كالماء الا انها ... حملت قلوبا من صفا الجلمود
هم اورثوا الجسم السقام وعذبوا ... اجفاننا بالدمع والتسهيد
ارعى الكواكب معولا فكانني ... وكلت بالتعداد والتعديد

هذا اخر ما اتفقت عليه اغلب نسخ هذا الديوان ويوجد في بعض النسخ

زيادة على ذلك قوله يمدح السلطان موسى الاشرف

يستوجب النصر من صحت عزائمه ... ويقتني الشكر من عمت مكارمه
بالمال والنفس نال المجد طالبه ... ان العظيم لمن هانت عظائمه

كم غرض فيه للحظ رشاق ... بجرحه وهو جريح الاماق
شمس من الديباج ذات اشراق ... تصغر لكن من حلي اعلاق
حظي بعد بعدها والاحراق ... طويل هجر وهجير اشواق
ذات ذوابات وثغر براق ... ابيضه لاسوديها درياق
ترنمت كالورق بين الاوراق ... هي الغزال خلقة واخلاق
وشاحها الفارغ يشكو الاملاق ... خلخالها في ذروة من الساق
وخالها في غرق واشراق ... مثلي بين ادمع واحراق
في خدها سطر كسطر الاحاق ... او جمرة قد دب فيها الاحراق
وخالها حبة قلب المشتاق ... كم وعدت ولا وفت بميثاق
قامت بها حرب الهوى على ساق ... وكم دم بمقلتيها مهراق
او نقل الخاتم وهو سفاق ... من خنصري لخصرها لما ضاق
للقلب اسر والدموع اطلاق ... في حبها فالدمع جار سباق
وروضة ابدع فيها الخلاق ... بحسن مرأى وبطيب استنشاق
تبسم عن دمع غرام رقراق ... رصع كالجوهر فوق الاوراق
حكي على الاغصان درا متلاق ... او منن الفاضل فوق الاعناق
له يد قد قابلت باسحقاق ... بقبض ارواح وبسط ارزاق
كم صرف العامل حرف قد فاق ... فوعده للخطب منه اسفاق
دوحة افضال تفوق الافاق ... زكت فروعا ثم طابت اعراق
للبشر في مرآه لمع براق ... يولي من استسقى وابلا غيداق
قلدني بيض الايادي اطواق ... اما ترى سجعي بين الاوراق
اقام للذة فينا اسواق ... يردفها من سر قلب اشراق

ماحر الفضل الف النقش والطر | س ظلاماً محلولكاً ونهـــارا
يحسد الاسمر الطويل يمينا | ه اذا ما استمد سمرا قصارا
قد جلا خاطري جواري معان | عربا ان فضضتها ابكارا
لو نظمت الشعرى العبور مديحا | كان اولى من نظمي الاشعارا
رب هب لي شكرا له فلقد قلـــدني انعما جساما كبارا
وكما زدته علوا وفضـــلا | لا تزد حاسديه الا تبارا

وقال

حديث دمعي عن غرامي شجون | تنقله عني رواة الجفون
عجبت من صحة اخبارها | وقد تجرحن بدمع هتون
بمهجتي احور قد جمعت | جفونه المرضى فنون الفتون
قد زارنا جهرا وحاشاه ان | يحول عن مجلسنا او يخون
مغنطيس الخال على خده | يجذب بالحسن حديد العيون
يا حسن ورّاق العذار الذى | قبح عند الناس ما يسطرون
سألته يمنحـــني قبلة | فقال هذا ابدا لا يكون
عوذ جناني من جنون الهوى | من لام صدغيه بقاف ونون
فلا رعى الله زماني لقـــد | هون من امرى ما لا يهون
الست من قوم اذا ما دجى | ليل المنى بالنجم هم يهتدون

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنيه بالعام

بيضاء تسطو بحداد الاحداق | تقلدت بهـــا دماء العشاق
قد بلبلت بال المحب المشتاق | بسحر جفن هو فيه قد حاق
في ثغرها الشائق خمر قد راق | ودائر القلب عليه خفاق

ايدركون به اوتار قدسهم منكم وذلك ملك غير مردود
باللرجال ايــاديكم لنازلة تستنزل الماء من صم الجلاميد
اين الحمية هبوا من منامكمو اما لعاجل دنيــا او لمعبود
مولاي خذها عروسا درلبتهــا من ابتكاري وترتيبي وتوليدي
واستقبل العيد في عز وفي دعة فالناس في كل يوم منك في عيد

وقال يمدح الكاتب اسعد بن مماتي ابن الخطير

اعبونا اداريها ام عقــارا فترى الناس حين يرنو سكارى
كاتب قــده الى الخط يعزى بارع في فنونــه لا يبارى
خدمته روحي فاطاق لي من ناظر العين جاريا مدرارا
وبذلت القوى على خط خديــه فابقى عليَّ منه انكســارا
اصبحت مهجتي ضريبة جفنيــه قد استوفاها ولم يخش عارا
جل همي به بغير وصــول لجميع العشاق زاد اعتبارا
ياشبيه الغزال طرفا وجيــدا وفــؤادا مستنهضا ونفارا
صنعة الكيمياء صحت لعيني حين تزداد اذ تراني احمرارا
فاذا ما القيت اكسير لحظي في لجين الخدود صار نضارا
رب ليل كشعره مستطيل حكمت العيس في ذراه المزارا
ارقصتها الحــداة اذ خامرتها خمر سير لم تخش منه خمــارا
ليلة لا تغور انجمها الفــر اذا انجــد الدليل وغــارا
عبد الليل والجانح فرق اشــهر الهلال يحكي العذارا
قصدنا اسعد فليس نبــالي ان ركبنا الى الخضير الخطارا
ماجــد صور المهيمن يمنــاه من اليمن واليسار ايســارا

نجا واسلم للخرصان امرته   مستبد القوم هرق السمر والسود
او شاه ارمن ما فاته دمه   لكن عفا عن نسير القلب مطرود
ورد اسراه بعد السلب في نعم   ولو اطاق لاحيا كل مفقود
هذا هو الجود لا قعبان من لبن   والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وسائل عن ابي الفتح اختصرت له   صفاته في مقال غير محدود
مبارك الوجه سمح الكف مشتمل   على الحفاظ وبر بالمواعيد
تصبو الى ملكه شم الحصون كما   تصبو النفوس الى الفتانة الرود
فليس تظمى وتضحى بعد ما التجأت   بظل ملك ظليل منه ممدود
تلك الشمائل من غازى بن يوسف قد   شهدن انها اطاعن من عود
ابقى لها الله هذا كافلا وسقى   سحائب العفو منها خير ملحود
لله بحر نوال جف مشرعه   وطود ملك هوى من غير تشييد
وليث غاب ترد الجيش سطوته   اخنى عليه قضاء غير مردود
صفا له مورد الدنيا فما لبثت   حتى رمته بتكدير وتنكيد
ان كانت الارض اخفت شخص ظاهرها   فبالعزيز سلونا كل مفقود
هلال ملك تولى السعد مولده   وما السعادة الا في المواليد
ارى السناجق تهوى ان تظلله   في يوم حرب بنصر الله مشهود
ومجلس العدل اضحى وهو منتظر   لحكمه بين تشديد وتسديد
هذا سليمن لكن سر خاتمه   موسى فما ضره فقدان داود
يا حارس الدين لما نام حارسه   وناظما شمله من بعد تبديد
تظنك الناس في خفض وفي دعة   جهلا وكم مستريح الجسم مكدود
جهز جيوشك ان الثغر قد عبثت   به الفرنج فاضحى غير مسدود

يا مسكرى بثناياه وريقته … هل هذه الخمر من تلك العناقيد
احييتني بالذى اجنيتنى فانا … في ارغد العيش من ورد وتوريد
قضيب بان اذا ما خف اثقله … كثيب رمل بطيء النهض رعديد
خصر وردف كان البند بينهما … مفرق بين معدوم وموجود
في حسن يوسف الا انه ملك … فما يباع ببخس النقد معدود
يا من حماه ببيض الهند ثم فلقد … حمته جفناه بالهندية السود
له من الماء ان لامسته جسد … والقلب من صخرة صماء جلمود
فلا برق على نوحى ولا سهري … والنجم قد مل تعدادي وتعديدى
قالوا تعشق مباح الوصل قلت لهم ليس الدني الى قلبي بمودود
في احسن الناس لا في غيره غزلي … وان مدحت فموسي جل مقصودى
ملك اذا ما طغى طوفان راحته … ارست سفينة راجيه على الجود
يا قاصد الاشرف امسك عن سوال فتي الى المكارم صب القلب معمود
اغر يلقاك بالاحسان معتذرا … عذر المسيء على مطل وترديد
العاقد الراي في اعلام عسكره … فان نشرن فعن نصر وتاييد
القائد الجيش كالبحر الخضم وما … امواجه غير صيد اوصناديد
شوس اذا اعتقلوا المران خلتهم … اسدا تابطن امثال الاساويد
تجلو لهم في ظلام النقع غرته … مواقع الطعن من نحر وتوريد
وتستعير مواضيهم عزائمه … فما يدعن وريدا غير مورود
يا مخلفا ظن كيكاوس حين اتي … يغزو معاقل اسلام وتوحيد
في جحفل عذبات الكفر خافقة … من جانبيه بسعى غير مسعود
فاستقبلته من الاسلام شرذمة … فبددت شمله في المهمه البيد

ابى عصر موسى يكون الجحل ناشي النفوس وامارها
اذا لفع الكرم بها كبنه فقد صدق الخبر اخبارها
فلا تعتذر فتحك الفاتحين فقد زادك الله مجارها

وقال متغزلا

لمالك والخد النضر ماء الحياة والخضر
ياتاركي اخذتني اخذ عزيز مقتدر
احلت سلواني على ضامن جفن منكسر
ونمت عن ذي ارق اذا غفا النجم سهر
ما نصبت اشراك الـ حاظك الا للحذر
فاي قلب لم يقع واي لب لم يطر
قلبي على التركي به ذا البدوي يفتخر
عقيدة قاف لفظه تحل عند المصطبر
ولي عهد البدر ان غاب فاني منتظر
خلعت اذ بايعته عذار من لا يعتذر
في خلقه وخلقه طبع الغزال والنمر
ان طريق ناظري الى محياه خطر

وقال يمدح الاشرف ويرثي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ويمدح ولده الملك العزيز ويعود الى مدح الملك الاشرف ويهنيه بالعيد ويحرضه على قتال الافرنج

هويته رشاء ي الطرف والجيد بدري ما بين تصفيف وتجعيد
حل القبا ولوى صدغيه فانعقدا واحيرتي بين محلول ومعقود

وقال متغزلا

وحق من بدل نومي بالسهر وعذب القلب بانواع الفكر
واسقم الجسم بسقم جفنه واسهر الطرف وللقلب اسر
ما خلت ذاك الوجه لما ان بدا في جنح ليل شعره الاقمر
وهو فما ظن دموع مقلتي لما جرى من فيضها الامطر
احور والفتور حشو طرفه ياحبذا ذاك الفتور والحور
مر بنا يخطر في مشيته والقلب من خطرته على خطر
هز لنا من قده رمحا ومن الحاظه يا عاذلي سيفا شهر
مخالف ان قلت دع زيارتي زار وان قلت له صلني هجر
والله ما غدرته الا وفى ولا وفيت عهده الا غدر

وقال يمدح الملك موسى الاشرف

امنت الليالي واخطارها فصل بالاصائل اسحارها
وخذ ما صفا من رحيق الكؤوس وخل لغيرك اكدارها
ليال تعلل فيها النسيم فما كان اقصر اعمارها
تجاذب فيها العشا والصباح فهل سير الليل اسحارها
اذا دق ناقوسها للنزال وشدت على الخصر زنارها
عبدت الصليب اراووفها واوقفت في القول خمارها
حمت مقلتاه رياض الخدود فما يجتني الناس اثمارها
فياضيف مقلته لا تنم فما اوقدت للقرى نارها
ولما رشفت جنى ريقه هجرت المدام وانوارها
حصلت على الدر من ثغره فعفت البحار واخطارها

وقال

كم ليلة بت لا ضوء الصباح ارى ولا الخيال ولا نومي على افق
وليلة الوصل لما ان ظفرت بها لاح الصباح وقرص الشمس في الافق

وقال وقد سئل عن الخمر

الراح روحي فكيف اهجرها منظرها طيب ومخبرها
راح اذا ما الفقير صافحها اغناه ياقوتها وجوهرها

وقال متغزلا

يا طيف يا اكرم ضيف قد طرق لمثله تعقر اجفان الحدق
تراكضت خيل دموعي ودمي شوقا للقياك والحمر السبق
حدث فلولا ان اراك زائرا ما اعتنقت عيناي من رق الارق
هل من سبيل ان اروي عطشي من برد الثغر الذي قد اتسق
مهفهف جبينه وشعره ينتسبان للصباح والغسق
خضرة خديه ربيع ناظري كالغصن في اول اخراج الورق
حلو اللمى نشوان من خمر الصبا طوبى لمن قبله او اعتنق
حذار من حمرة خديه فقد تجاسر الخال عليها فاحترق
يا ايها العاذل ما لي سلوة عنه ولا حيلة لي كيف اتفق
دع الفؤاد عند ذكر حبه يخفق فالعذر له اذا خفق
ما احمر جوري وورد خديه سدى لكنه من دم قلبي قد سرق
ما تفعل الخطية السمر بنا في الحرب ما تفعله سود الحدق
كان اتفاقا واعي بجبه كسر احداث الليالي ما اتفق
هب ان قلبي اسرته بينكم حبائل الاسرى فقتلي بالفرق

من آل اسرائيل علقته عذبني بالصد والتيه
انزلت السلوى على قلبه وانزل لمن على فيه

وقال في غلام التحى

سال على وجنته عارض كالعرض القائم بالجوهر
ياشعر لانكذب على خده ماذاك الا صدأ المغفر

وقال

وعيد بعاد بليل الوقود وشيطان طرفي لهم يسترق
فدامت ذوائب نيرانهم على انهم شهب تحترق

وقال متغزلا

تعلمت علم الكيمياء بحبه غزال بجسمي ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي فصح بذا التدبير تصفرة الجسم

وقال في الملك الاشرف وقد ارعدته الحمى

تبا لحمال التي كسمت فوادي وهلا
هل سالتك حاجة فانت تهتزلها

وقال ملغزا

اي شيء ملء السموات والار ض وان كان من صفات الحبيب
هو طورا من الطعام بلا شك وطورا من اعظم المشروب
لم يطق حمل ذرة وهو من حمل القناطير ليس بالمغلوب

وقال

صنفين من الاتراك والخدام قد بلغا فينا باقبح فعل غاية الامل
فسعد هذا بما قدْ قُدَّ من دبر وسعد هذا بما قد قد من قبل

وذكا يستنقص الانجم السبع   وحلم له تخسر الرواسي

وقال يمدح الصاحب بن علي

لا تقنطن اذا اما حالة عسرت   وكن باصلاحها مستوثق الامل
كانت بجبرون اهوال نخين شكت   اغاثها ربها بالصاحب بن علي
هو الامام الذي لولا هدايته   تحير الناس في علم وفي عمل

وقال في علم الدين وقد وقف على عمارة المدرسه

ايا مخلصا لله في السر والنجوى   ويا منعما شكري له الواجب الاقوى
خرجت لترتيب البناء فلو رأى   سليمان ما شيدته قال لا اقوى
وكم بنيت من قبلها من مدارس   ولكنهم قد اسسوها على التقوى

وقال يمدح الامير علم الدين ويهنيه بالعافيه في شهر رجب

عفت المدام ولو ذابت من الذهب   وقلدت بعقود الدر لا الحبب
ولم اقل ليد الساقي ووجنته   جل المولف بين الماء واللهب
وملت عن لحن شاد عودت يده   قود القلوب بارسان من الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا   شخص النديم الى شخصي بمقترب
ويا رقيب الذي اهواه نم فلقد   كفيت مني ما تخشاه في رجب
شهر عظيم كان الله البسه   خلائق العالم ابن السادة النجب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
يغني اذا اعمل الآراء منتصرا   عن الذوابل والهندية القضب
غزا الاعادي في سلم فما علموا   ان الكتائب تطوي باطن الكتب
هنيت بعافية من الاله بها   على البرية من عجم ومن عرب

وقال في غلام يهودي

والدهر بعد الجماح قد عطفت　　عنانه لي عناية الفاضل
بحر اذا سح والسحاب معا　　يفيض غيظا منه الحيا الهاطل
كم راع يوما براعه بطلا　　اي شجاع في كفه ذابل
من قصب السبق حازه فغدا　　بكل نعمى وجسمه ناحل
في سنه السم للعداة وفي　　راحته راح راحة الامل

وقال يمدح الوزير صفي الدين بن شكر

ويح قلب المحب ماذا يقاسي　　كل قلب عليه كالصخر قاسي
ياجفوني اين الدموع فقد لاح　　رق قلبي توقد الانفاس
جد وجدي في حب لاه واودى　　بفوادي تذكاره وهو ناسي
من بني الترك لين العطف قاسي الـ　　قلب سهل الخداع صعب المراس
ضيق العين وهي من صفة البخـ　　ـل فان جاد كان ضد القياس
جذب القوس فاكتست وجنتاه　　ثوب ورد طرازه من آس
ورمى عن قوسين سهمين هذا　　في فوادي وذاك في القرطاس
فهو تحت السلاح ليث عرين　　وهو فوق الفراش ظبي كناس
يانديمي بالله عن بذكرا　　ه ومو عن ريقه بالكاس
واغتنم لذة الزمان فماجاق الا للهو والايناس
حبذا النيربان من ارض ثسورا　　واخضرار المروج من بانياس
والنسيم الذى يمر عن الغـو　　طة ريان عاطر الانفاس
بلد حلها الوزير فمرعا　　ه خصيب [illegible]
قال رائيه قل اعوذ برب الناس هذا الوزير خير الناس
هيبة تملأ القلوب وشخص　　تمتلي منه اعين الجلاس

ان مدحي له اشد وطاه وقريضي اقوى واقوم قيلا
فاستمع لفظه واسد بجماه تلق قولا جزلا ونيلا جزيلا
جل عن سائر الخلائق فضلا فاخترعنا في مدحه التنزيلا
لاأذم الزمان اذ انت فيه يا سحاب الندى لرزقي كفيلا
لي ديون على علاك وهذا وقت يسرفوف واصنع جميلا
انسى رزق المقيم على الله وان رمت رحلة ونزولا

وقال يمدحه ايضا

لو كنت يامن يلومني عاذل ما كنت في من هويته عاذل
انت معا في ما بليت به وشغل قلبي بهمه حاصل
اصبحت في خدمة الغرام ولي جار من العين مطلق هامل
قلبي غدا في هواه منكسرا وحمل همي لاجله واصل
فخفف العذل عن فواد فتي عليه شغل من حبه شاغل
ضل الكرى عن جفون مقلته فدمعه عنه لم يزل سائل
ماسح في الخد قطرا دمعه الا وامسى خصيبها ماحل
قد قطع السهد طرق ادمعه وكان قدما سبيلها سابل
من لم ير الجور في هوى رشاء عدلا فقد صح انه جاهل
من لي برخي الاصداغ بلبلها كما يمد الحبائل الحابل
الخمر والسحر في لواحظه قد شهدا لي بانها بابل
وخاله بالعذار ملتحف كحارس في خميلة خامل
مالي نصير على محبته والصبر لي في مثلها خاذل
الحمد لله بت في دعة لست لهم غير الهوي حامل

هذا تموت به احياؤكم ابـــدا　　وذاك تحيا به في الترب اموات
بوادر وهنوا من مس صد متها　　فكيف لوقد اتت منها النهايات
ثق يا ابا الفتح بالفتح المبين فلم　　تنسب لغير ابيهن الفتوحات
عكا وصور الى روياك عائشة فانهض فقد امكنت منهن خلوات
واستخبر الريح عنها اذ تسـيره　　اليك فهو سلام او تحيـات
الله اكبر ان تمسي مزامرهم　　تتلى وتنسى من القرآن آيات
وان يخور على القربان عجلهمو　　جهرا ويخفى اذان او تـلاوات
ما كل من طلب العلياء ادركها　　و وافقت سعيه فيها سعادات

وقال يمدح العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني مقتبساً

قمت ليل الصدود الا قليـلا　　ثم رتلت ذكركم ترتيـلا
ووصلت السهاد اقبح وصل　　وهجرت الرقاد هجرا جميـــلا
مسمعي كل من كلام عذول　　حين القى عليه قـــولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوعي　　اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل لراقي الجفون ان لعيني　　في بحار الدموع سبحا طويلا
ماس عجبا كانه مـا راى غصنا رطيبا ولا　　كثيبا مهيـــلا
وحمى عن محبـه كاس ثغر　　حين اضحى مزاجها زنجبيـلا
بان عني فصحت في اثر العيـس ارحموني وما رثى قليلا
انا عبد للفاضل بن علي　　قد تبتلت ذكـره تبتيلا
لا تسمه وعدا بغير نـوال　　انه كان وعده مفعـولا
واذا كان خصمك الدهر والحكم الى الله　　فاتخـذه وكيـلا
راع اعـداءه بصفر اليراعا　　ت فانسى ضربهن الصليلا

جرد كرائم تغنى عن فوارسها — ثني الاسنة اعناق ولبات
مستشرفات باذان موكلة — لها الى الثغر من دمياط حاجات
الويل [illegible] من ملك — له من النصر والتاييد عادات
اين المفر لجيش الروم من اسد — فدار له من رماح الخط غابات
دمياط طور ونار الحرب موقدة — وانت موسى وهذا اليوم ميقات
القِ العصا تلتقف كلما صنعوا — ولا تخف ما حبال القوم حيات
طاهر بجيشك لاتحفل بكثرتهم — فانهم لبغاث الطير اقوات
انت الصباح فمزق ليل كفرهم — واصبر ورابط فللاعمال نيات
زلزل بغارتك الشعواء دارهم — فشيمة الخيب الغر الاغارات
اصبتهم بسهام الراي من حلب — وللمكايد من بعد اصابات
فطهر الله ذاك الثغر من فئة — اصابه وانجلت تلك الغمرات
تذكروا يوم صافينا وما لقيت — من حد سيفك عرفا والتيمات
قتلا وسبيا واسرا وانتهاب ثرى — لله كم احسنت تلك الاساآت
شننتها غارة كالنار محرقة — للكفر وهي على الاسلام جنات
لله من ثغر دمياط وبرزخها — فتح لـه تفتح السبع السموات
شرحت صدر رسول الله واشرت — بنصره الدين والدنيا غايات
يوما على الروم ينشى ريحه سحبا — امطار من مصيبات مصيبات
روا جيوش بني ايوب يقدمها — ليث له في جيوش الشرك شجات
فللرماح كلاهم اوصد ورهمو — وللصوارم اعناق وهامات
تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم — والموج ترقصه تلك المسرات
تفألوا ان عيسى نصرة لهم — ففلت بينهما فرق واشتات

كالغيث طورا مبرقا ومرعدا — وماؤه لأمل انسجامه
حامل عبء الملك لا يؤوده — وطبه المبرئ من اسقامه
ولم يزل في سلمه وحربه — مؤيد الآراء باهتمامه
وكفه هامية على الورى — كالغيث اذ يمطر من غمامه
فكلهم ساق على شرابه — وكلهم وقف على طعامه
يوم انثنى اتابك هزيمة — منك يرى سيفك في احلامه
جمعت بالراي قلوبا فرقت — عليه فاستعظم بانهزامه
مواقف مشهورة مشكورة — جري بها الملك على نظامه
ما للملك الاشرف الا راشق — رماه بالاصلب من سهامه
اشكو اليك الدهر يامن يده — مالكة للفضل من زمامه
وسائلي عن حاجتي اجبته — لا تسال النائم عن منامه
انا بها فارتين مثلما — اقيل في حران في انعامه
بقيت ما غنى حمام ايكة — في غلس الصبح وفي ظلامه

وقال يمدح السلطان موسى الاشرف

للذة العيش والافراح اوقات — فانشر لواءً له بالنصر عادات
امام جيشك اني سار اربعة — نصل ونصر وآراء ورايات
وتحت غيل القنا اساد معركة — لها ثبات وفي الهيجاء وثبات
اهلة في سماء من مغافرها — لها الكتائب افلاك وهالات
تهتز اعطافهم يوم الجلاد اذا — غنت لهم من بنات القين قينات
صفائح هي ان ذبت المنون بها — صحائف كتبت فيها المنيات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد — كحلتها بالعجاج الاعوجيات

مخجب بالجود يوم القرى ... متوج بالمجد يوم الفخار
له بنان طافح بالندى ... فهن اما ديم او بحار
بيض الايادي خضر روض الرضى ... حمر المواضي والعجاج المثار
يقظان ربانية نفسه ... فما لسر الغيب منه استتار
مويد نصر اعلامه ... بجيش اقدار وجيش اقتدار
ياملكا اصبح نوم العدى ... خوف غراربه قليلا غرار
لتجل دنياك العروس التي ... جماجم الصيد عليها نثار
من زلزل الارض بغاراته ... قر لديه الملك هذا القرار
واهنأ بعام مقبل دائما ... يا اكرم الناس يدا او نجار

وقال يمدح الامير حسام الدين الاشرفي

هذا اللوى والحي من امامه ... قد خفق البرق على اعلامه
وهذه مراتع السرب الذي ... تخوف الاساد من آرامه
من كل وسنان الجفون لم يزل ... يحجب جفن الصب عن منامه
بريك وجها وثنايا لمعا ... وقامة تهتز في التزامه
كالبدر في تمامه والدر في ... نظامه والغصن في قوامه
تكاثر النمل على خدوده ... فاغتاظ من لثمي على لثامه
ومر يخفي خده بكمه ... فقلت هذا الورد في اكمامه
كم ليلة وصلتها بشعره ... فلم اخف صبحا سوى ابتسامه
ينوب لي خداه عن مصباحه ... وريقه العاطر عن مدامه
فليس للقلب خدين غيره ... وليس للدين سوى حسامه
جاعل من اصلح في انعامه ... وقامع المفسد بانتقامه

وقال يمدح اخاه الملك المظفر شهاب الدين غازى صاحب ميا فارقين

حسبك لا يغني سؤال الديار ... قم فاصرف الهم بكاس العقار
واستنطق العيدان ان كنت ذا ... لب فما ينطق صم الحجار
البم والزير وكأس الطلا ... اولى بمثلي من سؤال الديار
شعشعها الساقي فقلنا له ... هل جمد الماء وسال النضار
مهفهف يجمع بين الرضى ... والسخط فاستناسه في نفار
الف فيه الحسن اضداده ... فالعارض الجنة والخد نار
قد كنت اهوى خده ساذجا ... فكيف حالى بعد رقم العذار
هل حاكم ينصف قلبي فقد ... تحكم الحب عليه وجار
ملكت ذا منطقة مهجتي ... فانتزعتها منه ذات السوار
ولم يزل يكسف بدر الدجى ... اذا بدت انوار شمس النهار
مطلقة الشعر ولكنها ... ترسف من خلخالها في اسار
خفيفة اثقلها حليها ... كما ارجحنت بالغصون الثمار
مليحة اخشى اذا ما مشت ... ان يسقط الرمان في الجلنار
كالروضة الغناء اوتارها ... يغنيك عن بلبلها والهزار
دلت ثناياها على ان ما ... يغلو من الجوهر الا الصغار
وشاحها من خصرها فارغ ... وردفها الوافر ملء الازار
اغار من عيني على خدها ... وحق لي في مثلها ان اغار
وليس لي عنها اصطبار كما ... ليس لغاز عن نداه اصطبار
ذاك شهاب الدين من بابه ... كعبة فضل كل يوم تزار

عيسى وموسى فذا يحيا الانام به ... وذا به تجـــر الارزاق بنهمر

فرعان من خير اصل طاهر بسقا ... ما انجب الاصل الا انجب الثمر

ملكان حلا من العلياء في شرف ... سام اشم منيع المرتقي وعـــر

حيث النوال قريب المجتنى خضل ... ومنهل الفضل سلسال الندى خضر

العادلان اللـــذ الا جود هما ... حتى توافق طيب المخبر الخبر

مدا على الارض ظل العدل فاشتبهت ... فيها الظهائر والاصال والبكر

يا آل ايوب قر الملك واخسرت ... عن صفوتي ملكه الاقذاء والكدر

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... هذا هو الصدق لا ما يكذب السير

لله يا آل شادي شاد مجدكمو ... وما بنى ربنا لا يهـــدم البشر

والله خيب ما ظنوه وانتظروا ... والله حقق ما ترجـــو وتنتظر

ردوا السيوف الى الاغماد واحتكموا ... فيما تشاوون قد اغناكم القدر

معاقل الترك قد زادت بكم شرفا ... وكل ملك على الاطلاق منحصر

خوف وحلم لكم ما صافحا حجراً ... الا تفلق من معناها الحجـــر

لكم جيوش اذا جاشت غداة وغى ... بمثلها من جنـــود الله تنتصر

وجاركم آمن في ظل قدرتكم ... وكم تمرد قوم حـــد ما قد روا

ليس الذي نلتموه كل حظكمو ... الله اكبر والهندية البـــتر

لله في ملككم سر سيظهره ... واول الغيث قطـــر ثم ينهمر

زدتم بحب امير المومنين علا ... كذا البحور اذا زادت بها الغدر

مجدان هذا الى ايوب متصل ... وذا بنـــا صردين الله ينتصر

قصرت مدحي وما التقصير من شيمي ... ان الكرام اذا ما قصروا عذروا

يا سائلي عنهمو كلفتني شططا ... لا يحسب الرمل بل لا يحصر المطر

دع كدر العيش وخذ ما صفا ... تمحى ويشقى المدبر الكادح
قد نضح الطل رداء الربا ... واشتجر الباغم والصادح
وجادت الدنيا على اهلها ... واصطلح الاشرف والصالح
ملكان صنوان كريما ذا ... بحر وهذا عارض سائح
طودان للارض هما الملتجى ... بدران يستهدي بها اللائح
موسى ومحمود اذا استجمعا ... قلت وقولي صادق واضح
ذا يوسف رد اخوه له ... ومات ذاك النازع النازح
اليوم تصلى صفحات العدى ... نيران حرب حرها لافح
اليوم تهتز متون القنا ... ويستطير الشيظم القارح
اليوم دار الشرك مبذولة ... يا ويح لها الصائح والنائح
موسى جزاك الله عن دينه ... خيرا فما انصفك المادح
سعيت في جمع شتات العلى ... لله هذا العمل الصالح
اقررت عين المصطفى احمد ... فوجهه مستبشر واضح
ملك يرى ان اكتساب العلى ... تجارة خاسرها رابح
ممتنع الجار مباح الندى ... لله ذاك المانع المانح
يسعى الى الافاق احسانه ... كالبحر غاد ماؤه رائح
كالغيث لولا الجهم في جونه ... كالليث لولا وجهه الكالح
قل لمعاديه ارتجع سالمًا ... فهو سماء سعدها ذابح

وقال يمدحه ويذكر اجتماعه مع اخيه الملك عيسى صاحب دمشق

يا رائد القوم هذا النبت والزهر ... يا شائم البرق هذا البحر والمطر
يا حاطب الليل لا تهدي به بارقة ... بشراك بشراك هذا الشمس والقمر

انت قربتني فاغليت قدري   انت خولتني فاثريت فقري
فليعد من يشا ويخل من شا   فحرام عليه ذمي وشكري

وقال

قلت لليل اذ حباني حبيبا   وغناء يسبي النهى وعقارا
انت ياليل حاجبي فامنع الصبـ   ـح وكن انت باداجي برددارا

وقال يمدحه ويهنيه بصلح اخيه
الملك الصالح صاحب آمد

يا قلب كم ذا الهجر الفاضح   راح بك البارح والسانح
شقيت في الحب واشقيتني   ورب جد جره مازح
هويته بدرا على مائسة   على نقا مثقله راجح
الليل في طرته مسبل   والصبح من غرته واضح
كانما العارض في خده   نمل الى شهد اللمى سارح
لو انت لا ذقت جنى ريقه   من دره الناصع يا ناصح
عذرت من انت له لائم   ورحمت من انت له كاشح
تظنه لما رنا وانثنى   اعزل وهو السائف الرامح
القلب مني طائر خافق   واللحظ منه كاسر جارح
سقى وزاد الكاس من طرفه   فكلنا من سكره طافح
راح تطاير النار من دنها   كانما باذلها قادح
انكرها الخمار ضنا بها   حتى هدانا عرفها الفائح
فزنا بها عذراء مشمولة   بجنتها ما افتضها فاتح
يانائما والنجم في غربه   والصبح من مشرقه لائح

صان شهبا ثواقبا وحمى عن ... كل شيء ذماره بالفهر
زر ثرا والديها تسمع طيب ثناه عليه من كل قبر
وتامل ماثر الناس هل اف ... صح عن مثلها كتاب الدهر
فهو لله من عفاف وتقوى ... وهو للناس من حفاظ وبر
محسن للمسيء يعفو بقلب ... فيه كبر عن كل حقد وكبر
ما ارتقى فهمه على شرف الرا ... ى فابقى مغيبا خلف ستر
ليس يرضي لباس حلة ملك ... لم تطرز له بحمد وشكر
جائر السيف عادل الحكم لا يبرح في حالتيه طالب اجر
تتلقاه يوم حرب وعدل ... مستنيرا مكان قلب وصدر
احسن الناس تحت اعلام جيش ... خافقات وفوق ظرف طمر
ينجلي عنه العجاج كما انجا ... ب دجى الليل عن جبين البدر
اين يمضي عدوه والعوالي ... ناظرات له بلحظ شزر
يقطع الجيش بالمهند قطعا ... ضرب موسى يوم انفلاق البحر
آل شادي شهر الصيام جلا لا ... وابو الفتح منه ليلة قدر
معشر في وفاقهم كل خير ... مثلما في خلافهم كل شر
خضر اكناف السلم بيض الايادي ... سود ايام الحرب حمر البتر
يا ملوك الاسلام عنهم قعدتم ... كقعود الكفار في يوم بدر
وجيوش الفرنج في ثغر دمياط ... يساقونهم بكاس مر
سينا لون دونكم شرف الفتح ... ويحوون عز يوم النصر
منك مدحيك ايها الملك الاشرف والدر بعض فضل البحر
وثنائي عليك منك ونشر الروض شكر لمستهل القطر

كلت لحاظ الواشي عن عزيمته ... فما غزت وسبت الا سرايا ه
يا من لذا ما صنعنا البر اوجدنا ... لفظا يرخص بين الناس اغلاه
كم اصطنعت وكم اوليتني حسنا ... فليس يبلغ اقصى الشكر اداه
دامت علينا به النعمى وامننا ... ما نخاف ادام الله نعماه
واله تم في هنى العيش في رغد ... ولا تكن كنفي الحظ عاداه
ورثت نوحا نبي الله في عمر ... يجوز حد مدى الايام اقصاه
ارجو لقاك لامال ومنزلة ... فانت لي سبب والرازق الله
فاغنني يا ابن ذي المجد العلي وكن ... لي مسعدا في الذي ارجو واخشاه

وقال يمدحه

ليت عيني مكان نظمي ونثري ... فاز شعري فلم اقل ليت شعري
من جزته البنات شرا فاني ... قد جزتني خيرا ابيات فكري
فهي ان حملت سلامي نسيم ... وهي كالطيف بي الى الكرم تسري
يا كتابي وهل يطيق كتابي ... حمل شوقي وبث اشجان صدري
قف مكاني وقبل الارض عني ... وبودي لو كنت وجهي وثغري
قف بدار في بابها وقف الدهـ ... ـر مطيعا ما بين نهي وامر
حيث يمتد للعوالي ظلال ... فوق بحر من المكارم يجري
حيث اذن السماح حي على الجو ... د وقامت صلاته بالجهر
حيث تسري نواسم الريح ما بين فريق وروضة فالجسر
فسقاها الحيا وان كان يغني ... جود مرسى عن السحاب الغر
ملك دينه الوفاء اذا دا ... ن ملوك الدنيا بكيد وغدر
جار جار به دافع عن نفيه حام كالضيغم المكفهر

انا افـــدى بياضه ببيـاضى　　انا افدني ســواده بسوادي
انا عبد الامام احمـد خير　　لي من نسبتي الى اجـداد‌ى
فعليه السلام ما غرد الطـير　　وغنى شاذ وزجع حاد

وقال يمدحه

هذا هو الربع مايغنيك مغناه　　بعد الحبيب ولايرويك رياه
كانهُ الحزم المحجوج والعلم الا　　منصوب يهوى له من كان يهواه
شوقي لمن يد موسي مثل مبسمه　　اذا رشفت بياضاً من ثناياه
ويح العذول الم يبصر ففيه لنا　　من يوسف الامم الماضين اشباه
دعني فلم يسل قلبي عن هوى صنم　　لفتنة الناس رب الناس سواه
من لم يضم ويذل الحب عزته　　فما يصح قاضي الحب دعـواه
بدا فقال من المظلوم قلت فتى　　منعت ظلمك ان يروى به فاه
لم يعتصم بسلو عنه عاشقه　　كانما قيدت بالحسن عيناه
يامن اذا قيس بالبدر المنير فقد　　جنى عليه الذى بالبدر ساواه
ان كان قد ظلم المشتاق ان له　　مولى يكف الاذى عنه ويرعاه
موسى الكريم وشانيه اللئيم فما　　نقول والله نجاه وناجـاه
يعطي الجزيل ويعلوه حيا كرم　　كانه سائل من كان اعطاه
نيطت سعادة دنياه باخرة　　فهو السعيد ودنيـاه كاخراه
على العفاة بهاء حين بادرهم　　منه نـوال فما كفاه كفاه
مهابة وسنا نـور يحجبـه　　عن العيون فياموسي لك الله
انظر ترى كل من في الارض في رجل　　الله اكـبر ليس الناس الاهو
بين الجلالة والاحسان اوجده　　رب العباد مـلاذا لاعدمناه

الصباح ومثلو في الكاس ما ترى ما ابهج وما احسن
والشفيق حمرا وصفرا كانها رايات شاه ارمن
ملك تخال جمالو ما خلق وليس يخلق

دور

الكرم والعفاف والباس عندك ابو الفخ موسى
الاسد اذا تنمر والعدو يخال فريسه
لم يدع في الارض يذكر لاصنم ولا كنيسه
وكسا الاسلام جلالو ان ذا معبد موفق

دور

وزشيقة المعاطف رأتو بين الصناجق
والغبار يخال غمائم والسيوف يخال بوارق
وسنا جبينو يرمي بشعاع على الخلائق
زعقت حرام زوجي والنبي غدا تطلق

ولما ورد على الاشرف كتاب الخليفة امرني ان يجيب عنه فكتب عن لسان الاشرف

سيدي سيدي كتابك احلى من زلال على فوادي الصادي
خلت فيه قميص يوسف لما القته الامال بفي وادي
كرر اللثم بافمي وترشف منه اثار فضل تلك الايادي
نعمة سميت كتابا مجازا انما نبت وهي سحاب الغوادي
كثرت حاسدي حتى تخيلت جفوني من جملة الحساد
قالت العين وهي تخرج درا فاخرا من بحار ذاك المداد

والنسيم سحر تنفس   عن عبير او مسك اذفر
والغصون بحال ندامى   من سلاف الغيم تسكر
والغدير يمد معصم   ينجلي في نقش اخضر
والهزار يعمل طرائق   في الغنى مزموم ومطلق

دورا

هات ياساقي الحميا   ان نجم الليل غرب
انت والاوتار والكاس   للهموم دوا مجرب
من يكون البدر ساقيه   كيف لايشرب ويطرب
لاتخاف الصبح يهجم   دع يجنى ويركب اباق

دور

واقتبس ياأخي بيدك   من فصوص ياقوت احمر
لا تقربها لخدك   تشتعل بالنار وتسكر
خجلت من نور وجهك   اذ رأت اجمل منظر
والحباب باهت لثغرك   من حياه يعوم ويغرق

دور

ذا المليح في الجنان سعيد   وانا مسكين في جهنم
اه على قبله في خديدو   واخري في ذاك الفميم
لو ترى حمرة خدودو   وعذارو ذا المنمنم
كان ترى ثوب من اطلس   احمر معدني باخضر معنق

دور

يانديم اسمع نصيحه   لاتنم ما دام يمكن

تطيب الصهبا اذا كان ساقينا
وانثنى المحيا كغصن النقا لينا
قال لي هيا فقل يامغنينا
لين البنسان ميماه بستانى او يغضض جفونه جنيت نسرينه
انا عبد موسي ابى الفتح شاه ارمن
كم احيى كعيسي ميتا ولم يدفن
اخجل الشموسا بوجه له احسن
واحد الزمان فليس له ثاني صاحب السكينه للدنيا به زينه
هازم الجحافل يوم ضيقة الانفاس
ابن الملك العادل صاحب الندى والباس
اخو الملك الكامل خيار جياد الناس
بالسبع المثاني اعيذ سلطانى من رأى جبينه رأى المشترى دونه
سيدي يصرع جليل الطير
بالعقاب يكنى فاتح لباب الخير
كم به معنى ما ارتضي بالغير
دمت بالتهانى وعدوك الفانى دام في غبينه بالهموم مقرونه

وقال يمدحه بهذا الموشح ايضا

مطلع

الزمان سعيد مواتي والحبيب حلو مترطق
والربيع بساط اخضر والشراب اشقر مروق

دور

الملك الاشرف شاه ارمن ... رب المعالى والندّى والندى
كعبة احسان نرى كفها ... بيضاء مثل الحجر الاسود
تزدحم الناس على لثمها ... كالابل الهيم على المورد
بداهة بالجود ما شانها ... روية التقصير في الموعد
الصدر يوم العدل في مجلس ... والقلب يوم القسطل الاربد
فليس صدر الدست اولى به ... من ظهر محبوك القوى اجرد
في نغم البيض له شاغل ... عن نغمات البيض عن معبد
لما سقى السمر دما سنبلت ... هاما بغير السيف لم تحصد
بالرأي والرايات يغزو العدى ... فهي بغير النصر لم تعقد
انا الذي خاطره جنة ... لكنه نار على المعتدي
لي ذهب الشعر الذي كلما ... قلب في نيرانهم يزدد
وليس لي فضل سوى انني ... انظم ما موسي به يبتدي

وقال يمدحه بهذا الموشح

قل لمن يلوم ... في مهفهف اسمر
قده القويم ... في كثيب اعفر
ثغره النظيم ... مسكر وسكر
اه لو سقاني اطفأت نيراني ... درة ابت في الانوثة مكنونه
ما اشد حالى ... اذا لم ار خدك
بنت ياغزالى ... ووكلت بي صدك
طالت الليالي ... بي تلفت من بعدك
هل اراك داني فتفرح ياجاني ... مهجة حزينة في يديك مرهونه

فقد اذكرت اوطاني ... وقد هيجت أوطاري
شجا فاني من اهوى ... فاحشائي على النار
فما لي بعده انس ... سوى دمع وتذكار
فقال الدير كم تشكو ... لقد احرقت احجاري
وقد ابكيتني حزنا ... فعيني ماؤها جار
فقم نشكو الى موسى ... رعاه الله من جار
الى ملك على الامـلا ... ك نهاء وامار
له في معرك الهيجا ... ء بطش الاسد الضاري
وفي ظلمة خطب الده ... ر وجه القمر الساري
يقول الناس اذ يبدو ... تعالى الخالق الباري

وقال وقد انهضه الشعراء بقصيدة على هذا الوزن

تاودت كالغصن الاملد ... وابتسمت عن نور ثغر ندي
وانتقبت بالصبح لكنها ... تقنعت بالحندس الاسود
بيضاء كحلاء لها ناظر ... منزه عن لوثة المرود
من ثغرها الوضاح او خدها ... يا خجلة الجوهر والعسجد
ترتج كالجدول من رقة ... وقلبها اقسى من الجلمد
اصبح فيها عاذلي عاذري ... ومل من طول الضني عودي
كم ليلة احييتها كلما ... قلت انتهت في طولها تبتدي
قال دجاها لجفوني لقد ... شغلت عني فرقدي فارقدي
جارية شتت شملي بها ... صرف الزمان الجائر المعتدي
تملكتني بهواها ولو ... يشأ موسى ملكتها يدي

اطل على اخلاط يوم قدومه … بلجة جيش يملأ السهل والوعرا
وقد برزت في شكة موسوية … فلو أمرت بالزحف ما خالفت امرا
تلقاه من بعد المسافة اهلها … فذا رافع كفا وذا ساجد شكرا
فشككت ان الناس قد حشروا ضحى … ام الناس يستسقو ربهم القطر
تسير ملوك الارض تحت ركابه … واعناقهم من هول هيبته صغرا
اذا انفرجت عنه بروق سيوفهم … رايت النجوم الزهر قد قارنت بدرا
فلله يوم عم بلبيس بشره … وسارت الى ارض العراق به البشرا
تهن امير المومنين بمثله … نصيرا يسد الثغر او يفتح الثغرا
حسام اذا هزته يمناك هزه … ترقرق ماء والتظى حده جمرا
طراز على كم الخلافة مذهب … وجوهرة في تاجها تكسف البدرا
ابا الفتح شكرا الاختصاص صنيعة … فحسبك في الدنيا جلالا وفي الاخرا

وقال يتشفع بالجمال محمد في حاجة عرضت

قالوا اتشفع بالجما … ل ولو ثبت لكان اجود
فاجبت اني مسلم … ارجو الشفاعة من محمد

وامره الاشرف ان يصف سواد الليل وبياض البحر فقال

ولما رأيت الليل اسود فاحما … وللبحر وجه ابيض راق مرآه
تذكرت من موسى خصالا كريمة … سوادا نعطاه في بياض عطاياه

وقال يصف الغيم والهلال والشهب ارتجالا

للرمى فضل ليس ينكر قدره … والجو قد شهدت به اثاره
الشهب بندقة ونون هلاله … قوس ومسكي الغمام غباره

وامره ان يصف غناء الجمال محمد فقال مرتجلا

غناء الجمال جمال الغنى ونعمته نعمة شامله
تنفس مثل نسيم الصبا فاغصان جلاسه مائله

واهدي له فرس اشهب طويل المعارف فقال ارتجالا

تهن باشهب مثل الشهاب يسرك ان قمت في الحرب هيا
يحط معارفه في الثرى ويرفع راكبه للثريا

وامر ان يصف خيمة فقال ارتجالا

يامن حكى الجنة في خيمة بوابها المحسن رضوان
الانس والجن ايام بها والطير اجناس والوان
ياسيد الاملاك بين لنا أأنت موسى ام سليمان

واندفقت جرة خمر فقال ارتجالا

بملكك ايام الزمان تطيب وجودك للراجي نداك قريب
لئن اهرقت الات خمر ماحوت فللارض من كاس الكرام نصيب

وانكسر يراعه وهو يكتب بحضرته فالتمس غيره في الدواة فلم يجد فقال له اقلامك ياكمال قليلة فقال ارتجالا دو بيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك ياكمال قلت عددا
ناديت اطول كتب ما نطالعه تحفى وتقط فهي تفنى ابدا

وكتب اليه يطلب حاجة على يد غلام بديع الصورة دو بيت

ايقنت بان حاجتي ليس تضيع مذ قدمها مهفهف القد بديع
في خضرة خده لعينيك ربيع ما اقبح رده وذا الحسن شفيع

وقال وقد نزل بدير مزمار يريد التنزه

اجب ياذير مزمار غريبا نازح الدار

غلام اراد الله اخفاء فطنة بعارضه فاستوءنفت فتنة اخرا
تكلفني السلوان عنه عواذلي اما علموا اني بطلعته مغرا
فزرفن بالاصداغ جنة خده وارخى عليها من ذوائبه سترا
اغن يناجي شعره حلى خصره كما يعتب المعشوق عاشقه سرا
وصلت بداجي شعره ليل وصله فلم اخش صبحا غير غرته الغرا
اخوض عباب الموت من دون ثغره كذاك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل في يوم سلمه وليث له في حربه البطشة الكبرا
ذري بحمل الكاس في يوم لذة ولكن بحمل السيف يوم الوغى ادرا
اهيم بـه في عقده ونجاده فلابد في السراء منه وفي الضرا
وصامتة الخلخال ان وشاحها فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا
تلألأ در العقد تيها بجيدها وساكن ذاك النحر لايسكن البحرا
لها معصم لولا السوار يصده اذا حسرت اكمامها لجري نهرا
دعتني الى السلوان عنه بحبها وما كنت ارضى بعد ايماني الكفرا
باي اعتذار النقي حسن وجهه اذا خدعتني عنه غانية عذرا
تقول وقد ازرى بها حسن وصفه لحى الله رب الشعر لو نظم الشعرا
الم ترني بين السلاطين منشدا كاني على شاه ارمن انثر الدرا
مليك كريم باسل عم عدله فمن حاتم وابن الوليد ومن كسرا
ابي سخي تحت سطوته الغني فخف وتيقن ان في عسره يسرا
هو البحر بل استغفر الله ان في بنان يديه للندى ابحرا عشرا
اذا قام ينميه الخطيب بمنبر تأود تيها واكتسي ورقا خضرا
لحي الله حربا لم يكن قلب جيشها ومجلس عدل لا يكون به صدرا

طرد القنيص بكل ضار ضامر ... من مخلبيه مفرط الاذان
وبكل مردفة مغلغلة لها ... في كل عضو مقلة الغضبان
تركية سبيت فسال بخدها ... ما كان من كحل على الاجفان
قلنا وشلو قنيصها في نحرها ... هذا عناق العاشق الولهان
لو قال ياموسى اجرني مسرعا ... لنجا واصبح في اعز مكان
موسى الذي اذرى بكسرى واعتلى ... في سر ابوان عن الايوان
لبي اخاه من الجزيرة بعد ما ... سدت عليه الكرج كل مكان
بجحافل زمر الملائك فوقها ... محفوفة بخواطف العقبان
لا يهتدون اذا ادلهم عجاجهم ... الا بشعلة صارم وسنان
فجلا عن الاسلام ظلمة كفرهم ... واعاده للعز بعد هوان
طهرت ارمينية فاستبدلت ... من دق ناقوس بصوت اذان
نفذت جسومهم الرماح كانهم ... بعض الذي حملوا من الصلبان
يامن يصدق ما دحوه كانهم ... يتلون آيات من القرآن
يامن يرى ايدي العفاة لماله ... اكفى الكفاة واوثق الخزان
يامن يرى ان الثناء ذخيرة ... تبقى عليه وكل شيء فان
اغليت اثمان المدائح بعد ما ... كانت تباع بارخص الاثمان
شوال مثلك مطعم فلاجل ذا ... اضحى له فضل على رمضان
فتهن ياملك الزمان بعيده ... في ظل ملك دائم السلطان

وقال يمدحه ويذكر قدومه الى خلاط وهي من قلائده

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمر ... فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا
خذوا حذركم من خارجي عذاره ... فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

واخضر فوق الورداس عذاره فعجبت للجنات في النيران
جنت بمنظره البديع عيوننا فتسلسلت بمدامع الاجفان
غزلي به ومديح موسى روضة جمعت فنون الحسن والاحسان
ملك به اخضر الزمان كانما ايام دولته ربيع ثاني
اثرى ثراه بعد محل محلـه بدوام سح سحابه الهتان
فلكل غادية رحيق سلسل ولكل غصن هزة النشوان
والنهر خد بالشعاع مورد قد ظل فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان
فكان طائرها خطيب مصقع قد قام فوق منابر الاغصان
يشدو وانشد فالمدائح بيننا تهدي الى موسى بكل لسان
اشرب ثلاثا يا نديم وسقني واطرب بجهة نطقه وبياني
كاسًا اذا اصافحتها اثرت يدى من فضة ملئت من العقيان
حمراء رصعها الحباب بجوهر كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها جعلوه بيت عبادة النيران
سكر المدام وشكر موسى مذهبي فلقد محوت بطاعتي عصياني
شغلي مدائحه وغيري لم يزل كالبوم يندب دارس الجدران
للبيد والقفر الدوارس معشر عدل الزمان بشانهم عن شاني
سيما اذا التهب الهجير وحومت فوق السراب حشاشة الظمان
والشمس ترسل في الهجير لعابها يمتاح من عطش ثرى الغدران
يشوي الوجوه سمومها فكانما ا تاضوا عن الاكوار بالكيران
فعلى م القي للمهالك مهجتي والاشرف السلطان قد اغناني

يقول الناس ايها حسام … اذا المنتقى الى هام الكمي
تخير وعاف سواه خبرا … باخذ المجد او رد الردى
رمى اعداوه منه بسهم … يصيب نهاية الغرض القصي
ابا الفتح افتخر وابدأ بنفس … لها شرف على الملك العلي
لك الكرم الذي فضح الغوادي … فحمرة برقها خجل الدعي
تخص بمائها في الحين ارضاً … ومالك للفقير او للغني
لك الجيش الذى ان جاس ارضا … دحا الهضبات كالسيل الاتى
تحف بك الملوك الصيد فيه … احاطة هالة القمر السنى
اذا عطشت جياد الخيل فيه … سقاها من دم البطل الابى
وكيف ثبت طودا مشمخرا … وانت اخف من اسد جري
وفي تلك اليد البيضاء غصن … يحقق كل فعل موسوى
اذا اشتجر القنا افناه حطما … كما التقف الحبال مع العصي
سليماني ملك لا يضاهي … تزيا بالجمال اليوسفي
قهرت به الجبابرة اقتدارا … وانصفت الضعيف من القوى
فان تك كالجحيم على عدو … فانك كالجنان على الولي
بقيت لهذه الدنيا جمالا … سعيد الجد في عمر هني

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

مالي وللتشبيب بالاوطان … لي شاغل بجمالك الفتان
الريق والثغر العذيب وبارق … وقباك مزرور على نعمان
وسنان حوري الصفات كانه … مل الجنان ففر من رضوان
طالت على عطفيه ليلة شعره … فترنحا كالعاشق الولهان

وتهن صوما حزت فيـ ٭ ـه ثواب من صلى وافطر
وبقيت ما بقي الثنـــا ٭ ء عليك منصورا مظفر

وقال يمدحهُ

اما وبياض مبسمك النقي ٭ وسمرة مسكة اللعس الشهي
ورمان من الكافور يعلو ٭ عليه طوابع الند الندي
وقد كالقضيب اذا تثنى ٭ خشيت عليه من ثقل الحلي
لقد اسقمت بالهجران جسمي ٭ وأعطشني وصالك بعد ري
الى كم اكتم البلوى ودمعي ٭ يبوح بمضمر السر الخفي
وكم اشكو للاهية غرامي ٭ فويل للشجي من الخلي
ممنعة لها طرف سقيم ٭ شديد الاخذ للقلب البري
تغازلني وتزوي حاجبيها ٭ كما انبرت السهام عن القسي
وتخترق الصفوف بروق فيها ٭ وهل يخفي شذا المسك الذكي
وشاحاها على خصر عديم ٭ ومئزرها على ردف ملي
ومعجرها على ليل بهيم ٭ وبرقعها على قمر سني
يزود شبا القنا عن وجنتيها ٭ كمنع الشوك للورد الجني
اذا ما رمت اقطفه بعيني ٭ يقول حذار من مرعى وبي
لسان السيف من ادنى وشاتي ٭ ومن رقباى طرف السمهري
كان لجفنها في كل قلب ٭ فعال المشرفي الاشرفي
حسام جاء منتقلا له عن ٭ امير المؤمنين عن النبي
سنسمع عنهما ما قد سمعنا ٭ به عن ذي الفقار وعن علي
اذا بده الكريهة صافحته ٭ فقل في لا مع او المعي

يردي ويجدي كالزما ن فلم يزل يشكي ويشكر
صب بحد السيف احـ مر او بقد الرمح اسمر
نجس الظبا ونجاده من كل منقصة مطهر
فكان صارمه خطيـ ـب مصقع والحسام منبر
صلي بمحراب الطلا وصليله الله اكبر
بين الرماح كانها غيل على اسد غضنفر
فكانهُ بين القوا ضب والمواكب والسنور
جبل تلاطم حولهُ بحر من الماذى اخضر
في فتكه بروان قتل العدو لمن تبصر
غسل الفوارس بالدما وفي بطون الوحش تقبر
قاس اذا استسعت عدا ه ومارج الهيجا تسعر
سحت سحاب عجاجه من نبله وبلا كنهور
ياايها الملك الكبير م صفات مجدك ليس تحصر
يا ناسيا اصنيعهِ وهو المردد والمكرر
يا مورثا ابناءه شرفا ليوم الحشر يذكر
لك سيرة مع عدلها بأس فمن كسرى وقيصر
ولك الجمال مع الجما ل فمنظر حسن ومخبر
ياعبد مولانا الاما م جلال هذا النعت اشهر
اوتيت في الدنيا به شرفا وفي اخراك اكثر
فان اصطفانك لنفسه فليسعدن بمن تخير
فافخر على الدنيا بنفـ ـسك او به فكلاك مفخر

قد امت هذه النعمى عليه ودام فانه للخير اهل

وقال يمدحهُ

بعذارك الفتان اعذر ياوجنة السيف الجوهر
خـط على خديكما دلرقة يخفى ويظهر
فشقيقه ينشق عن اس بروق العين اخضر
مولاي وجهك جنة ورضابك المعسول كوثر
يفتر مسك ختامه عن مسكر عطر وسكر
من نسل يافث نافث وسنان يسهرني ويسحر
متبـــسم بزمرد عن عقد ياقوت وجوهر
ولي بشعر كالـدجى وبدا فقلت الصبح اسفر
ما خلت قبل جبينه اا لكافور ينبت فيه عنبر
ياقاصر الطرف الغضيـ ض كذلك الهندى ابـتر
يابدر كم من تائه في ليل هجرك قد تحـير
ياغصن خصرك لايطيـ ق حياصة عقدت وخنجر
رفقــا بصب كلما اخفى بليتــه تشهــر
الجسم اصفــر ناحل دنف ودمع العين احمر
لولا الدموع اذا بــه نفس تصعـد بل تسعر
من يعشق الظبي الغريـ ر ينام عاذله ويسهر
غزلي لـهُ ومدائحي وقف لمولانا مقــرر
الاشرف الطلق الندي شاه ارمن موسى المظفــر
ملك اذا واليــته اغنى وان عاديت افقر

وماعرف السقام طريق جسمي ولكن دل من اهوى يدل
يميل بطرفه التركي عني صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه تري ماء يرف عليه ظل
وقد يهدي صباح الخد قوما بليل الشعر قد تاهوا وضل
ايا ملك القلوب فتكت فيها وفتكك في الرعية لايحل
قليل الوصل ينفعها فان لم يصبها وابل منه فطل
ادر كاس المدام على الندامي فمن خديك لي راح ونقل
فنيراني بغيرك ليس تطفى واحزاني بغيرك لاتبل
بمنظرك البديع تدل تيها ولي ملك بدولته ادل
ابو الفتح الكريم الطاق موسي فتى يعطي الجزيل ويستقل
به اضحت فجاج الارض خصبا فما للمحل في بلد محل
اغر على سرير الملك منه سليمان واهل الارض نمل
ويملاء غيره كيسا فكيسا وملء زمانه كرم وعدل
وقالوا حفظ هذا المال عقل فقلت نعم وبعض العقل جهل
فليس يذمه الا مطايا الى ابوابه تطوي وسبل
تملكه البلاد قنا وجرد وبتر من يطاولها يذل
اذا انبثت عساكره اتساعا تضايق دونها حزن وسهل
بوارقها لعين الافق داء وعثيرها لعين الشمس كحل
لمولانا الخليفة فيه رأى حديد لايفل ولايفل
تامل في الكنانة منه سهما سديدا لايطيش ولايزل
فهيأه وراسله اختصاصا ورواه الحديث وذاك فضل

بيض الايادي حمر اطراف القنا ... سود العجاج نخل ربعا اخضرا
الانس تهدي لثغري بدخانه ... والوحش ينبع حيث بعقد عنبرا
فاذا حيا مسالك الاربل نعمه ... واذا سطا ملا البسيطة عسكرا
منع العوادي الشباك رماحه ... عن نوبه وسناه نسبر ا احمرا
فلذاك انسر البدا وحماحما ... وقنا بلبات الرجال مكسرا
يقظ حفيظ القلب الا انه ... يسمى مكارمه لاانما كسروا
معسول اطراف الحديث كانما ... بسقي المسامع مسكرا او سكرا
اني لاقسم لو نحسد لفظه ... انفت نحور الغانيات الجوهرا
لو كان في الزمن القديم مواطيا ... الناس لم يبعث رسولا للورا
وذبابه الكرج السجود بهم ... كفروا وفضلك بينهم لن يكفرا
نحو انصرك مثل فيه فقد سهم ... ورأوك فيها كالمسيح مصورا
فهناك لمالك العظيم معشر ... وحبا بجلال الرب مسكا اذفرا
حجبتك ابوار الهامسة عنهم ... ملكك اعينهم تسرك ولا ترا
بالناظرين الى هلال مالسع ... اذ موسى البدر بطول القرا
كم ناظر ارشدت ليلة صومنا ... قد كان في حوالسماء محيرا
وحصان صبف سار حولا كاملا ... حتى رآك مسلما فاستبشرا
وأراك منبجا بحرك والنحر ... ومضى بنا لوبنه متشكرا
فتهن عيدا انت حقا عيده ... بالخير من علي وصام وافطرا

وقال يمدحهُ ويذكر مراسلة الخليفة له مرتجلا

اما انا ايها القمر المطل ... فمن جفنيك اسياف تسل
يزيد جمال وجهك كل يوم ... ولي جسد يذوب ويضمحل

فلو علم المؤرخ ما تعالي في الذي دون
ايا مولاي زال البا س والبر قد استمكن
لك الحسنى وربك لا يضيع اجر من احسن

وقال يمدحهُ ويذكر رسول الكرخ اليه ويهنيه بعيد الفطر

صن ناظراً مترقباً لك ان يرى فلقد كفى من دمعه ما قد جرا
يا من حكى في الحسن صورة يوسف آه لو انك مثل يوسف تشترا
تعشو العيون بخده فيردها ويقول ليست هذه نار القرا
يا قاتل الله الجمال فانه ما زال يصحب باخلا متجبرا
يا غصن بان في نقى رمل لقد ابدعت اذ اثمرت بدراً نيرا
ما ضر طيفك ان اكون مكانه فقد اشتبهنا في السقام كما ترى
اترى لايامي بوصلك عودة ولو انها في بعض احلام الكرا
زمن شربت زلال وصلك صافياً وجنيت روض رضاك اخضر مثمرا
ملكتك فيه يدي فحين فقدتها لم الق الا حسرة وتفكرا
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها ترعى منازله عساها ان ترا
اولا انسكاب دموعها ودمائها ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكانها هي كف موسى كلما نثر اللجين او النضار الاحمرا
استغفر الله العظيم لانني شبهت بالنزر القليل الاكثرا
ملك توقد سيفه وجرى دما فعجبت للنيران تطفح ابحرا
كلف بقد الرمح اهيف اسمرا ويخد نصل السيف ابيض احمرا
من معشر فخرت اوائلهم بهم كفخار ادم بالنبي مفتخرا
تنبو المسامع عن حديث سواهم اذ كان اكثره حديثاً يفترا

عزيز يوسفي الحسن لم يشر ولم يسجن
قد ابيضت به عيني وللمهجور ان يحزن
ابث هواه من حرقي لنجم الليل لما جن
وما ينفع كتماني ودمع العين قد اعلن
وكم اسكنته قلبي فسار واحرق المسكن
فانسى بعده وحشته بنظم مديح شاه ارمن
كريم باسل قتلا ه في نقع الوغا تدفن
على الاموال والاعدا ء كم من غارة قد شن
فما ينفع من يلقا ه لا درع ولا جوشن
رصين الجاش لما جا ش بحر خميسه الارعن
عجاف خيله والوحـ ش يوم نزاله تسمن
له بشر لسائله كفيل بالندى يضمن
ومن لا يكدره علينا بالاذى والمن
فذاك المال مبذول وذاك العرض ما اصون
ملكت الارض ياموسى وعندك قدرها اهون
فاورد خيلك الدنيا فكل مدينة مدين
ملأت الارض احسانا وغيرك يملاء المخزن
له نور الهي لرونق حسنه زين
وجود يجبر العاني وباس للعدى اهون
فهذا ينطق الا لكن وهذا يخرس الالسن
صلاة صلاته قامت وحي على الندي اذن

ثبت تحف جماهير الجيوش به كأن افلاكها دارت على القطب
دم العدى وصليل المرهفات له احلى واطرب من كاس على طرب
في غير موسى احاديث الندى اختلفت وهو الكريم بلا شك ولا ريب
الاشرف الواهب الالاف منسيا وذاك يعجز عنه عبسة السحب
صحت له كيمياء المجد اذ سبكت يمناه للبذل اكسيرا من الذهب
لا تعجبن لاموال يفرقها على العفاة بقاها اعظم العجب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب بن الطاهر النسب
نفس لآبائها من نفسها شرف كذا الثمار لها فضل على الخشب
عليه نور الهي اشعته تغنيه عن كثرة الحجاب والحجب
مت يا حسود انتظارا ان موانع قد كان في برج سعد غير منقلب
وقف على جوزهر الراس عاشره وبيت اعدائه وقف على الذنب
يا كوكبا اسعد الايام طالعه وهو الوباء لاهل الشرك والصلب
لا خيب الله في ذا العيد عودة من رجاوه في ندى كفيك لم يخب

وقال يمدحه ايضا

تعالى الله ما احسن شقيقا حف بالسوسن
خدود لثمها يبرى من الاسقام لو امكن
فما تجنى وحارسها بقتل الصدغ قد زرفن
غزال ضيق الاجفا ن يحكي الرشا الاعين
له قلب واعطاف فما اقسى وما الين
ولم ار قبل مبسمه صغير الجوهر المثمن
فتنت بحسن صورته ومن يهوى الدمى يفتن

واسد على جرد لها مثل صبرهم اذا ما تجلى الموت في الحلل الحمر
دماء اعاديهم شراب رماحهم واجسامهم هدى الى الذئب والنسر
ابا الفتح للرحمن فيك سريرة سينقلها عما قريب الى الجهر
وليس الذي اعطاك حظك كله ولكنه لابد للصبح من فجر
بقيت لدين الله تعلي مناره وتهدم بالاسلام قاعدة الكفر

وقال ايضاً يمدحهُ

الله اكبر ليس الحسن في العرب كم تحت كمة ذا التراكي من عجب
صبح الجبين بليل الشعر منعقد والخد يجمع بين الماء واللهب
تنفست عن عبير الراح ريقته وافتر مبسمه الشهدى عن حبب
لا في العذيب ولا في بارق غزلي بل في لى فمه او ثغره الشنب
ثغر اذا ما الدجى ولي تنفس عن ريح من الراح اوضرب من الضرب
كانه حين يرمي عن حنيته بدر رمى عن هلال الافق بالشهب
يا جاذب القوس تقريبا لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب
اليس من نكد الايام يحرمها فمي ويلثمها سهم من الخشب
ادن المعاطف قاسي القلب مبتسم لا عن رضى معرض عني بلا غضب
فكم له في اختلاق الذنب من سبب وليس لى في قيام العذر من سبب
تميل اعطافه تيها بما حملت كما تميل رماح الخط بالعذب
اشار نحوي وجنح الليل معتكر بمعصم من شعاع الكاس مختضب
بكر جلاها ابوها قبل ما جليت في حجرة اللدن او في قشرة العنب
حمراء تفعل بالالباب ما فعلت سيوف شاه ارمن في عسكر لجب
ملك يفرق يوم السلم ما جمعت يمناه في الحرب بالهندية القضب

يكاد على الورد الجني وانني ... بوجنة من اهوى تحيرت في امري
ويبسم عن ثغر الاقاح بنفسج ... فالثمه شوقا الى لعس الثغر
وبي عاطر الانفاس ينسب ظله ... وناظره الفتان للسحر والسحر
ترى قندس الشربوش فوق جبينه ... كاهداب احداق بهتن الى البدر
ابرد اشواقي بجمرة خده ... ومن عجب ان ينطفي الجمر بالجمر
واطمع ان يعدي به قلبي برقة ... فالصقهٔ عند العناق الى صدري
سقى الله من اعلام اخلاط قلعة ... يحوم بها نسر السماء على وكر
ودارًا على خير الطوالع اسست ... فمن حل فيها في امان من الدهر
يجلي صدى الاحزان لمع بياضها ... فتحسبها قد البست بهجة البدر
وقد اثبتت اركانها من نقوشها ... تماثيل روض لم يزل يانع الزهر
يكاد يشم المسك من نسماتها ... ويقطر من ارجائها ورق التبر
تسر وتلهي ساكنيها بحسنها ... وان شئت اغنت عن غناء وعن خمر
اذا فتحت ابواب منتزهاتها ... جلت لك سفن البحر والوحش في البر
فان شئت للاخرى فمحراب ناسك ... وان شئت للدنيا فريحانة العمر
وان جمعا فالله ما زال جامعًا ... شتات العلا للأشرف بن ابي بكر
مليك يخوض الجيش ضربا بسيفه ... وما زال موسى بالعصا فالق البحر
كريم يحيي بشره قبل جوده ... وللبرق لمع بعده وابل القطر
عليم له سهم من الغيب صائب ... وما كل موسى مستمد من الخضر
سيملك اقصى الارض قسرًا ضمانها ... على الراي والرايات والنصل والنصر
وسمر اجادت صنعة النظم في الكلى ... وبيض اجادت في الطلى صنعة النثر
وجيش لعين الشمس كحل بنقعة ... اذا رمدت من لمع اسيافه البتر

واطلع شمس الطاس عند ابتكاره — وشعشع نجم الكاس عند عشيه
سقى الراح مثل الراح من ريق ثغره — واين حباب الراح من لولوءيه
حددت لمى فيه ثمانين قبلة — لاني شممت الخمر من عنبريه
وللحسن معنى واضح في جبينه — وفي خصره معنى دقيق خفيه
اذا ما جنت جفناه قاصصت خده — فلا برء لي الا باثم بريه
له وجنة بل جنة دب فوقها — عذار ربيع العين في سندسيه
بوجه بهي المجتلى قمريه — وثغر شهي المجتنى سكريه
ايا يوسفي الحسن اولاك لم يهن — فتى موسي المنتمي اشرفيه
مليك لشمل الحمد والملك جامع — بتدبير وقاد الذكا لوذعيه
له خلق يرضي الاله وخلقه — فلا ساخط في ارضه عن رضيه
له رونق السيف الصقيل وفعله — واين ظباه من مضاء مضيه
اذا ما سرت في ليل نقع جياده — حمدنا بصبح النصر مسرى سريه
فنظم الكلى في الطعن يروي لرمحه — ونثر الطلى بالضرب عن مشرفيه
فكم فلقت حملاته بحر جحفل — وليس عصا موسي سوى سمهريه
كريم لوان الغيث طلق كوجهه — لاغنى الورى وسميه عن وليه
بثغر خلاط غلة بعد بعده — وان هو يوما عاد عاد بريه
وسكانه كالروض في حلل الرضى — فهم في هنيّ العيش اوفى مريه

وقال يمدحه ويذكر الدار المستجدة لقلعة خلاط

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر — ودب عذار الظل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة — اذا مر في تلك الرياض فعن عذر
تشوشت الاغصان عند هبوبه — فما برئت الا على رقية القمري

مالك يرى بين الصوارم والقنا … كالليث في اشباله وعرينه
ملك اذا ما جاش بحر جيوشه … ملأ الملا بسهوله وحزونه
لو كان بين يدى علي منهم و … صف لحار النصر في صفينه
يامن له شر يبشر وفده … فالعرف يعرف من وفاه ضمينه
وله سبيل الحج يمزج شهده … في الحر للصادي ببرد معينه
لم ينقص بها النفاه كانها … شجر انت من اكلها بغصونه
يحمان منقطع المشاة كانه … في بطن ام مهدت لجنينه
لما دعا داعيه اعلن باسمه … فتشارك الثقلان في تاميمه
طربت له عرفات واهتز الصفا … والبيت مع اركانه وحجونه
لو كان للحجر الشريف فم شكا … ما عنده من شوقه وحنينه
ضحى الحجيج على منى وسبوقه … في الشوك تسقي العلج ماء وتينه
ما كل من صنع الجميل موفق … كلا ولا رب السما بمعينه
يامن على كرم الطباع يلومه … ما لمت الا الله في تكوينه
الله اهلة لرحمة خانه … وصلاح دنياه ونصرة دينه

وقال ايضا يمدحه

نديمي ماس الاس في سندسيه … واظهر ما اخفى لنا من حيائه
ولاح بجيد الغصن والصبح طالع … من الطل عقد ماس في جوهريه
وقد ضاع سر الزهر حين وشي به … تنفس نـدى النسيم نديه
والقى الضحى في فضة النهر تبره … فامزى الثرى بالنور من عسجديه
هو السيف ان اصدا اظل غصونه … تولى شعاع الشمس صقل صديه
وساق له وجه وكاس تنازنا … فسقاك شمسيا على قمريه

مولاي ان ماتت ببعدك همتي   فنداك مثل يد المسيح اذا مسح
هنيت بالعام الجديد المبتدا   بدوام دولتك السعيد المفتتح

وقال يمدحه ويذكر اعانته للحجاج

خذ من حديث شؤونه وشجونه   خبرا تسلسله رواة جفونه
لولا فضيحة خده بدموعه   ما زال شك رقيبه بيقينه
واغن تؤنسني قساوة قلبه   منه ويطمعني تعطف لينه
ما زال يسقي خده ماء الحيا   حتى جنيت الورد من نسرينه
واذا وصلت بشعره قصر الدجى   هجم الصباح بثغره وجبينه
خفر الدلال اضمه واهابه   لوقاره وحيائه وسكونه
قالت روادفه ولين قوامه   اياك عن كثب الحمى وغصونه
اجفانه شرك القلوب كانما   هاروت اودعها فنون فتونه
ياقوته متبسم عن لؤلؤ   خجلت عقود الدر من مكنونه
ساق صحيفة خده ما سودت   عبثا بلام عذاره ونونه
جمد الذي بيمينه في خده   وجرى الذي في خده بيمينه
طاب الربيع كانما عجن الصبا   كافور مزنته بعنبر طينه
وتفضضت ازهاره وتذهبت   فكانها الطاوس في تلوينه
وجلا جبين النهر طرة ظله   مذ جعدتها الريح فوق غضونه
والطير تشدو باختلاف لغاتها   موسى ادام الله في تمكينه
موسى الذي انفت شهامة عزمه   ان يستمد النصر من هارونه
ملك باسرار الغيوب مكاشف   فظنونه تغنيه عن جبرينه
ملك غرار السيف خير دروعه   والصافنات الجرد خير حصونه

هي صفوة الكرم الكريم فما سرت ... سراوبهما في باخل الاسمح
من كف فتان الغرام بوجهه ... عذر لمن خلع العذار او افتضح
قمر شقائق مرج وجنته حمى ... ما شنه سرج العذار ولا سرح
ولي بشعر كالظلام اذا دجى ... واني بوجه كالصباح اذا وضح
يهتز كالغصن الرطيب على نقا ... ذا خف في طي الوشاح وذا رجح
النرجس الغض استحى من طرفه ... وبثغره زهر الاقاح قد افتضح
فكانه متبسم بعقوده ... او بالثنايا قد تقلد واتشح
في وصفه ومديح موشي خاطري ... متقسم بين الملاحة والملح
الاشرف الملك الذي صلحت له الد ... نيا ويعظم ان اقول لها صلح
ملك اذا ضاق الزمان باهله ... بخلا توسع في المكارم وانفسح
تكبو السحائب اذ تبارى كفه ... فالغيث من جبهاتها عرق رشح
ويكلف الاسد الهصور بعدله ... في القفر ان يرعى الغزال اذا سنح
تستحقر الاسياف عاتق غيره ... ويقول دونك والقلائد والسبح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه ... لما تنحنح قال منبره نح
ذكروا سواه فنبهوا عن فضله ... بيت الكريم دليله كلب نبح
بين الانام تنازع في دينهم ... وعلى فضائله الجميع قد اصطلح
جذبته انوار الخلافة فاعتلى ... عن نار طور سميه لما لمح
هذاك كلمه على جبل وذا ... بيد ابن عم المصطفى نال المنح
سعت الملوك كما سعى لكنهم ... خابوا فقال نجاح سعدك قد نجح
لله كم من نعمة في نقمة ... اسدى وكم قتل العدو وما جرح
سيف ترقرق صفحه في حدّه ... والموت خلف غراره لما صفح

يابرق ذاجسمي يذوب ضنا　ومهجتي بالعقيق مرتهنه
يابرق اشكوعساك تخبرهم　وكل من هام يشتكي شجنه
بلغ حديث الحمى وساكنه　لمغرم انحل الهوى بدنه
اسمعه ذكر الحبيب مقتربا　فقد اصمت عذاله اذنه
هم انسوه لكن بوحشتهم　ونفروا عن جفونه وسنه
اشقى المحبين عادم وطرا　فكيف ان كان عادما وطنه
سقيا لايامنا التي سلفت　كانت بطيب الوصال مقترنه
لو بيع يوم منها وكيف به　كنت بعمري مسترخصا ثمنه
اليك ياعذلي فلست انا　اول صب جمالهم فتنه
فكم لنفسي علي سيئة　وكم لموسى علي من حسنه
مجازف في عطاه امله　محرر الراي عند من وزنه
للاجر والشكر خازن ابدا　ولم يصن ماله ولا خزنه
مويد الراي من ينافسه　تحت حضيض الخمول قد دفنه
لو لم تفيض للجود راحته　لم نعترف فرضه ولا سننه
له بنان تهدي لنا منحا　ومن يعاديه يشتكي محنه

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعام

قم ياغلام ودع مقالة من نصح　فالديك قد صدع الدجى لما صدح
لاحت تباشير الصباح فاسقني　ما ضاء في الظلماء من قدح القدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها　لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها　لكنه مزج المسرة بالفرح
وضحت فلولا انها تروي الظما　قلنا شراب اوسراب قد طفح

كأن الحبـاب على رأسهـا　　جواهر قد تألقت في عصائب
لحمرتها صح عنـد المجـو　　س ان السجود الى النار واجب
شهدنا ومطربنـا خاطب　　زواج ابنة الكرم بابن السحائب
فمن قطرات الرذاذ النثـار　　ومن وشي زهر الربيع المراتب
رياض تخضرّ جـوّ السما　　وهذي لها طائر القلب واجب
وحلت سوابق شهب خـواط　　ف حجن المناسر حو المخالب
بزاة لها حـدق الاقحوان　　واظفارها كحمات العقـارب
فللأفق نسران ذا واقـع　　وذا طائر حذر الموت هارب
واطلق كـلابنا ضاربـا　　يباري هبوب الصبا والجنائب
تطير به اربع كالريـاح　　وينثر عن مرهفات قواضب
ويضرب في ليل جلبابـه　　شعاع شهاب من العين ثاقب
وعدنا نجـر ذيول السرو　　ر والطير والوحش مل الحقائب
كما ابتهجت من سرور خلاط　　وقد جاء موسى بجر المواكب
مليك اذا سار بين السيوف　　ترى البدر بين اشتباك الكواكب
وتزأر من تحت ذاك الركاب　　اسود لها من ظباها مخالب
فتلك اللهاذم زهر النجـوم　　ومعتكر النقع جنح الغياهب
بدا فهوت في التراب الثغور　　كما انتظم الدر فوق الترائب
ينادونه باختـلاف اللغات　　كتلبية الحج من كل جانب
يخيفهم بأس برق الحديد　　ويطمعهم سح سحب المواهب
تؤم الجوارح اعـلامه　　تروح بطانا وتغدو سواغب
كأن السناجق اوكارهـا　　فكم عصبة تحت تلك العصائب

خطبته ارمينيـة فتخيرت　　كفوءا تنزه عن عيوب العائب
حقنت بوصلتها بـه دم اهلها　　فاستسعدوا بنوال اكرم واهب
امنوا على مهجاتهم من ظالم　　وعلى حمى اموالهم من سالب
فجميع اقطـار الممالك غيرة　　منها اليه مراسل من جانب
يا وارث الاسكندر اجمع عاجلا　　بالفتح بين مشارق ومغارب
يا نعمة لأَلهنا في خلقـه　　مقسومة لاقارب واجانب
عودت خيلك دائما ان لا تطا　　الا جماجم كل اغلب غالب
فكبت على ميدانهـا غضبا وربّ المجد يانف من صفات اللاعب
حملت من السلطان طود مهابة　　وهزبر معركة وبحر مواهب
وقد اختصرت ولو عددت خصاله　　اعيت على الملك الكريم الكاتب
لا زال كوكبـه منيرا مشرقا　　وعدوه يسري بنجم غارب

وقال يمدحه ويذكر دخوله الى خلاط

دع النوح خلف حدوج الركائب　　وسل فوادك عن كل ذاهب
ببيض السوالف حمـر المراشف　　صفر الترائب سود الذوائب
فما العيش الا اذا مـا نظمت　　بثغر الحباب ثنايا الحبائب
احاشيك من وقفة بالطلول　　تبل الصدى بصداها المجاوب
تكلف صمّ الحجار الكـلام　　وكم في جنون الهوى من عجائب
ولو كنت تشكو الهوى صادقا　　لما عللتك الاماني الكواذب
تامل كؤوس عتيق الرحيق　　ترى الماء بجمد والخمر ذائب
لها في الزجاجة رقص الشباب　　ومفرقها اشمط اللون شائب
وترعد غيظـا اذا ابرزت　　من الدن كالمحصنات الكواعب

وقال يمدحه ويذكر كبوة جواده به

من كان قوس نباله من حاجب ... ما للقلوب اذا رمى من حاجب
من المهالك والخدود مصائب ... يجرين من سيف الجفون بضارب
بدر ترى الاحداق محدقة به ... والبدر ليس يرى بغير كواكب
خرجت مسامحة بوجنته لمن ... يخشى محاسبة الكريم الكاتب
ولقد رعيت الخد اول نبته ... وتركت اسود شعره للحاطب
ولبست ديباج النعيم بلثمه ... وخلعته اذ صار مسح الراهب
والفت قفر البيد لما اقفرت ... ممن احب مراتعي وملاعبي
ما للبدور من القصور تنقلت ... لهوادج ونجائب وسباسب
كانت لهم بالابرقين مشارق ... واليوم كم من غارب في غارب
رحلوا وابقوا لي بقية مهجة ... عللتها منهم بوعد كاذب
فازحتها من كربها وشغلتها ... من مدح مولانا بفرض واجب
الاشرف الملك الذي عن بحره ... كل الانام محدث بعجائب
فالناس بين بنانه وبيانه ... في نعمتين رغائب وغرائب
وتهزه في السلم نغمة طالب ... طرباً ويوم الحرب صرخة نادب
سل عن مواقف باسه لما التقت ... يوم الهياج كتائب بكتائب
والنبل في ظلل العجاج كانه ... وبل تتابع من خلال سحائب
لمعت اسنتها على اعلامها ... فكانها شهب ذوات ذوائب
وتأودت بين السيوف رماحه ... فكانها الاغصان بين مذانب
تهوى الملوك الى التثام ترابه ... فثغورهم كالدر فوق ترائب
وتراهم زمرا على ابوابه ... قد حجبوا بمهابة لا حاجب

اغار على عينيه الغيران ترى … فيقتلني ان صابني وهو اخطاني
بحق الهوى يا طيف الا حملتني … فجسمي من البلوى وجسمك سيان
اعانق جسما شابه الماء رقبة … وطين برد الصخر من شجان
عسى قلبه يعديه قلبي برقة … فيا طرده اغنى بسقم اذان
لئن كان ينسى عقد عهد مودتي … في ملك من فضله ليس ينساني
ابو الفتح موسى الاشرف الملك الذي … يلوح كبدر التم بين اتقنا اتقاني
فيخضر طورا من ندى بدان كفه … ويذبل طورا من سطاه بنيران
يلاعب عطفيه من التيه طرفه … ويمشي به من عجبه مشي سكران
قوائمه مثل القوادم ان جرى … فهل راكب الريح غير سليمان
ومن كان نصل السيف خاتم ملكه … اينتزعه من كفه خطف شيطان
كريم اذا استجبي الحيا من يمينه … يمن بماء وهو يسخو بعقيان
وليس النطام البحر الا فضيحة … اذا ملحه لم يرو غلة ظمآن
مليك ملوك الارض تحت لوائه … فكل به غان وكل له عاني
فكسرى بايوان تعاظم ملكه … وشاه ارمن من بعض اسرة ايوان
اعان اخاه باسمه وبجيشه … ولا تنفذ الاقطار الا بسلطاني
وليس الذي يبني الحجار على الثرى … كباني رواسي مجد فوق كيوان
ترحل منها فارقين برغمها … ومال به فرط الحنو الى حاني
وعاج بذي القرنين منحرفا الى … ذرى خير حصن ما بنى مثله باني
قلاع على النسرين حط اساسها … علوا فقرن الشمس من دونه داني
منازل للبدر المنير يحلها … بطالع سعد لا بطالع نقصان
سيملك قسطنطينة الروم عنوة … ويخطب من قرب له في خراسان

تالله كم رضخت ابـاه من رمح   جلب ورضخت حد انا الجرد ان جمحت
يحمي مطالبه والايام تطلبها   هيهات تخفى نسيم المسك ان نفحت
سامي السماك علوا باسطا فلو   للموت يدا بدع الانوا لا ضحت
ملك اذا انتظمت امواج عسكره   سحت والخيل بالابطال قد سبحت
ريح اذا ركضت رعد اذا صهلت   برق سنابكها في الصخر قد قدحت
جرد اذا لاعبت اعطافها انثنت   تيها وان لمحت اقرانها مرحت
تأبى الاعنة عن فرسانها كرما   فكل جارحة منها قد انجرحت
يحملن اسدا لها عن القنا اجم   في معرك الموت لا افعت ولا كلحت
يصلي اعاديهم نار الوغى ملك   ضاقت باعدائه الارض التي انفسحت
ان كان اضحكهم وعلت الم به   فليبكهم بعد هـذا صحة صلحت
اصبحت كالشمس ما شينت بمنقصة   بعد الكسوف اذا انوارها اتضحت
لا اعدم الله هذا الخلق منك يدا   بيضـاء ان منعتهم غيرها سمحت

وقال يمدحه ويذكر سفره

رضابك راحي آس صدغك ريحاني   شقيقي جنى خديك جيدك سوساني
وبين النقا والبدر تهتز قامة   لها ثمر من جلنار ورمـان
غزال رخيم الدال يطمع انسه   وما صيد الا في حبائل اجفان
من الترك في خديه للحسن جنة   بالحاظها مخزونة لا برضـوان
نظن رياض الخد منه مباحـة   وناظره الفتاك يجني على الجاني
نعم بين الترب بالتبر مذهبا   فلاح لنا بدر على فهر ثـان
سلبت كرى الاجفان ياسحر عينه   فلست ترى من بعدها غير وسنان
رماني بسهم اللحظ عن قوس حاجب   فهل حاجب من بين عينيه اصماني

وقال يمدحه ايضاً وهي من غرر قصائده

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت ... نزحتم وهي بعد البعد ما نزحت
لهفي لظبية انس منكم نفرت ... لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت
بيضاء حجبها الوشون حين سرت ... عني فلو لمحت صبغ الدجى لمحت
يقتص من وجنتيها لحظ عاشقها ... ان ضرجت قلبه باللحظ او جرحت
من لي بسلم وفي اجفان مقلتها ... للحرب بيض حداد قط ما صفحت
يهتز بين وشاحيها قضيب نقا ... حمائم الحلى في افنانه صدحت
واسود الخال في محمر وجنتها ... كمسكة نفحت في جمرة لفحت
لها جفون واعطاف عجبت لها ... بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت
وروضة وجنات الورد قد خجلت ... فيها ضحى وعيون النرجس التفحت
تشاجر الطير في افنانها سحرا ... ومالت القضب للتعنيق واصطلحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى ... مجامر الزهر من اذيالها نفحت
باكرتها وحمام الزهر نافرة ... عن البروج وكف الصبح قد وضحت
ما بين غدران ماء كاللجين طفت ... واكؤس كنضار ذائب طفحت
بكر اذا ابن سماء مسها لبست ... ثوب الحباب حياء منه وانتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت ... كانها بنصال الماء قد ذبحت
يسعى بها اهيف خفت معاطفه ... لكن روادفه من ثقلها رجحت
للحسن ماء ومرعى فوق وجنته ... [illegible] عيني فيه كلما سرحت
قال اتعشق مباح الوصل قلت لم ... [illegible] لدي [illegible]
في احسن [illegible] اشعاري ذ [illegible] ... وفي [illegible] الارض ان [illegible]
يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه ... قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

ساقي ... رضوان عن حفظه … فنزّ من جملة حور الجنان
بين ... الاس ... الضحى … لله ما ... هذا القرآن
او لحت ... لالائها … كانما ...
يحيه ... … له سكرة لا ينتشي الدان
يالائمي دعني فاني فتى … ما ترك الحب بجسمي مكان
لا تسأل العاشق عن حاله … فدمعه عن سره ترجمان
لولا دموعي والسقام الذي … قد ينطق المرء بغير اللسان
اعربني موسى ولولا هوى … معذبي ما ذقت طعم الهوان
الملك الاشرف شاه ارمن … مظفر الدين كريم الزمان
والله لولا قيس به حاتم … لعز ما قد قال فيه ودان
ذا يملا الارض باحسانه … وذاك يثني بملء الجفان
يروي العلا عن نفسه عن ابٍ … عال فما في نصه عن فلان
قد نظم المجد له نسبة … كالدر تجلوه وجوه الحسان
طلق الندى طلق الحيا طاهر … ل السيف طلق الامر طلق اللسان
يقول من يسمع الفاظه … هذا جني يانع ام بنان
اه على وقع الظبي هزة … اذا التقى الجمعان يوم الرهان
صالت وصلت في رؤوس العدى … كأن في الاذان منها الاذان
مولاي جد وانعم وصل واقتدر … وافنك فما تفرح ام الجبان
واركب جواد الدهر واسبق الى … ما تشتهيه فقد ملكت العنان
دمتم بني ايوب في نعمة … تحوز في الخلد حد الزمان
والله ما زلتم ملوك الورى … شرقا وغربا ... الضمان

ساحر الالحاظ الوى وعلع   فهو كالا صداغ لما لويت

بلغيه يانسيم الريح عن   مهجة المشتاق ماذا لقيت

ان اسرار الهوى ما نشرت   واحاديث الضنى ما طويت

ولقد كان لنفسي جلد   واراها اليوم فيه دهيت

لي عذر في النوى عن ارضكم   فسقتها ادمعي ان رضيت

انما مدحة موسى جنة   عندها اوطاننا قد نسيت

ملك مذ جردت هيبته   اغمد الاسياف حتى صديت

هو في الهيجاء نار تلتظي   وهو في السلم جنان جنيت

لا يبالي ان خلت اكياسه   وله الارض بشكر مليت

خذ احاديث علاه انها   باسانيد مديحي رويت

قام بالدنيا وبالاخرى معا   فهي ضرات به قد رضيت

حسن الظاهر للناس ولله منه حسنات خفيت

يخضع الجبار من هيبته   والرعايا في حماه حميت

يامليك الدين والدنيا وبا   صفوة المجد التي قد بقيت

ويح اعدائك بل ويل لهم   معشر ابصارهم قد عميت

كل يوم لك في اكبادهم   بمعاليك جراح دميت

وقال يمدحه وهي من القصائد المرقصه

من سحر عينيك الامان الامان   قتلت رب السيف والطيلسان

اسمر كالرمح له مقلة   لو لم تكن كحلاء كانت سنان

اهيف عبل الردف حلو اللمى   مر الجفا قاسٍ رطيب البنان

يزداد اذ اشكو له قسوة   ولو شكوت الحب للصخر لان

يابرق هذا منك اصدق شيمة | ياغيث هذا منك احسن موقعا
ياروض هذا منك ابهج منظرا | يابحر هذا منك عذب مشرعا
ياسهم هذا منك اصوب مقصدا | ياسيف هذا منك اسرع مقطعا
ياصبح هذا منك اسفر غرة | يانجم هذا منك اهدى مطلعا
حملت اناملة السيوف فلم تزل | شكرا لذلك سجدا او ركعا
حلت فلا برحت مكانا لم يزل | من در افواه الملوك مرصعا
امظفر الدين اسمع قولى وقل | لغذا رعبد انت مالكه لعا
ايضيق لي حرم اصطناعك بعد ما | قد كان منفرجا علي موسعا
هذا وقد طرزت باسمك مدحة | لايرتضي شنف الثريا مسمعا
عذراء ما نعد الزمان بربها | الا ونام بها خطيبا مصقعا
وعلى كلا الحالين اني شاكر | داع لان الله يسمع من دعا

وقال ايضاً يمدحهُ

ان عينا منكم قد ظميت | قد سقاها الدمع حتى رويت
اه من وجد جديد لم يزل | وعظام ناحلات بليت
انا والاظعان من شوق معا | نحوكم اعناقنا قد لويت
انتم الانجم مذ غيبتمو | بسوى انواركم ما هديت
ساكنى الفسطاط لو ابصرتكم | جليت مرآة عين صديت
ان اعاد الله شملي بكمو | سعدت آمال نفس شقيت
لن ارضا انتمو سكانها | غيث عن ان تتولوا سقيت
فوجوه كرياض ازهرت | ورياض كوجوه جليت
بأبي منكم غزال مهجتي | بظبي الحاظه قد غريت

لاترتضي همته غاية من رتب المجد ولا تقنع
مبتكر للمجد مداحه تبتكر المدح الذي يصنع
تنزهت افعاله فهو من ما تمدح الناس به ارفع
محاسن طرف الذي رامها له حسيرا خاشعًا يرجع
ما زنده واربلى زنده عن نيل أدنى فضله اقطع
ياابن الذي لو كاده تبع لكان كالعبد لهُ يتبع
كفاه فخرا ان تكون ابنه وانت في اولاده ان دعوا
بقيت للاسلام ما غردت قمرية في دوحها تسجع

وقال يمدحه ويستعطفه

افديه ان حفظ الهوى او ضيعا ملك الفواد فما عسى ان اصنعا
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمهِ حلوا فقد جهل المحبة وادعا
يا ايها الوجه الجميل تدارك الصبر الجميل فقد عفا وتضعضعا
هل في فوادك رحمة لمتيم ضمت جوانحه فوادا موجعا
هل من سبيل ان ابث صبابتي او اشتكى بلواي او اتوجعا
اني لا استحيى كما عودتني بسوى رضاك اليك ان اتشفعا
ياعين عذرك في حبيبك واضح سحي لفرقته دما او ادمعا
الله ابدى البدر من ازراره والشمس من قسمات موسى اطلعا
الاشرف الملك الذي ساد الورى كهلا ومكتهل الشباب ومرضعا
ردت به شمس السماح على الورى فاستبشروا وراوا بموسى يوشعا
سهل اذا لمس الصفا سال الندى صعب اذا لحظ الاصم تصدعا
دانٍ ولكن من سوال عفاته سام على سمك السماء ترفعا

اوضحتم الرشد فمن يهتدي ‏ ‏ ‏ ‏ وقلتم اتّق فمن يسمع
بي ضيق العين وان اطنبوا ‏ ‏ ‏ ‏ في الحدق النجل وان وسعوا
الليل من شعرته مسبل ‏ ‏ ‏ ‏ والشمس من طلعته تطلع
في سندس الكمة من وجهه ‏ ‏ ‏ ‏ لي شاغل عما حوى الاجرع
تزرع عيناي على خده ‏ ‏ ‏ ‏ وردا ولا اجني الذي ازرع
جنت به عيني فانسانها ‏ ‏ ‏ ‏ مسلسل اشكاله الادمع
في خده من صدغه عقرب ‏ ‏ ‏ ‏ دريانها الريق فما تلسع
كيف احتيالي فيه مستصعبا ‏ ‏ ‏ ‏ ودونه سمر القنا الشرع
وكيف ارجو وصله في الكرى ‏ ‏ ‏ ‏ والعين لاتغفو ولا تهجع
قد مسني الضر ومالي سوى ‏ ‏ ‏ ‏ من يمنع الجار ولا يمنع
الملك الاشرف شاه ارمن ‏ ‏ ‏ ‏ مظفر الدين الفتى الاروع
ان غاض ماء الرزق موسى وان ‏ ‏ ‏ ‏ تغرب شمس انه يوشع
له يد ظاهرها كعبة ‏ ‏ ‏ ‏ وفي الندى باطنها مشرع
بيضاء في السلم ولكنها ‏ ‏ ‏ ‏ حمراء اذ من القنا يقرع
اذا دجا النقع وصلت به ‏ ‏ ‏ ‏ بيض سجود وقنا ركع
سل حساما وامتطى اشقرا ‏ ‏ ‏ ‏ فاي برقيه به اسرع
طرف من الصبح له غرة ‏ ‏ ‏ ‏ ومن رياح الريح اربع
في جحفل يحمد يوم الوغى ‏ ‏ ‏ ‏ في جمعه تفريق ما يجمع
بحر حديد موج ابطاله ‏ ‏ ‏ ‏ يزبد بيضا وقنا يلمع
ملك له الاملاك من رهبة ‏ ‏ ‏ ‏ ورغبة اعناقها خضع
يخيفها السطوة من بأسه ‏ ‏ ‏ ‏ لكنها في جوده تطمع

ريان في قرطقه جدول | لكن له قلب من الجلمد
كانما هميانه برزخ | يمنع موج الردف أن يعتدي
غازلنا من نرجس ذابل | وافتر عن نور اقاح ندي
وقام يلوى عطفه قائلا | لاتغتر ربي فكذا موعدى
فقلت يا لله مات الوفا | فقال مرسي لم يمت خذ يدي
الملك الاشرف شاه ارمن | رب المعالي والندى والندي
ملك له الفضل على تبع | والفضل لايكسب بالمولد
اولم تر الاملاك في وجهه | غرته الغراء لم تسجد
الطاعن النجلاء مكحولة | ذاب لها النقع عن الاثمد
والضارب الفوهاء مفترة | عن صارم كالمبسم الاذرد
يصدى اذا ارواه ماء الطلى | واعجب الاشياء ري الصدى
تقول للخرصان اسيافه | بنا كفيت الطعن لاترعد
نحن بسد الثغر او فتحه | أدرى وقد قمنا به فاقعد
سله تجد افنى جميع الورى | فليهتد السائل أو يجتدى
يزري على قبح عبوس الحيا | حياؤه الطلق الجميل البدي
ياملك الارض وان كان في | حصن يا ملك الفرقد
ملأتها بالخيل والرجل وا | بيض المواضي والقنا الاملد
تكاد ان ترجف يوم الوغا | الى الادنى من افقها الابعد
لبست منها تاج ملك على | كسرى انو شروان لم يعقد

وقال ايضا يمدحه

سوى في سلوانه يطمع | فعنفوا ان شئتموا اوذعوا

الملك الاشرف الكريم بدا | شاه ارمن دام عز سلطانه
ملك زمام الزمان في يده | فاختلفت كاختلاف الوانه
بيضاء يوم انطلاق انعمه | حمراء يوم اعتقال مرانه
تحكم اعداؤه بنصرته | اذا استهلت نجوم خرصانه
عساكر الموصل انى انكسرت | تخبر عن نفسه وفرسانه
يوم الى جمعهم وقد قدحت | سنابك الخيل زند نيرانه
فرعوا باجتماع كيدهم | فالتقفتهم ايات ثعبانه
اغرقهم بحر جيشه فهمو | كآل فرعون تحت طوفانه
يا وارث الارض وهو واهبها | يا مالكا دام عز سلطانه
لا يمكن الخالق هدم مجدك وال | خالق قد شاد اس بنيانه
ما تاج كسرى نظير كمته | وليس ايوانه كديوانه
يا ال شادي زدتم به شرفا | كل كتاب يدرى بعنوانه

وقال يمدحه ايضا

يا نار اشواقي لا تخمدي | لعل ضيف الطيف ان يهتدي
حسبته ماء فصادفته | لمع سراب ليس يروي الصدي
تكلفت عيني له هجعة | كنغبة الطائر في المورد
صور في مرآتها صورة | تجل عن لمس فمد ايدي
ان غمض في الليل روحي به | فسوف يسقي جسدي في غد
الصد والهجران قد جمعا | بانه قول الي فيهن اقتدي
اشكو الى الله ملولا اذا | قلت الندى في ثغره ينتدي
البدر في مقمر شربوشه | حف بليل الشعر الاسود

دهم تنيرها الصباح على الدجى ... فغدا وعطلبه من الجهات
حمر تربت بين مشتجر القنا ... لابد دون الورد من شوكاته
شهب بها قذفت شياطين العدى ... فجرت تجري الشهب مشتعلات
هذا الذي ارضى العباد وربهم ... بغرائب الاحسان والحسنات
هذا الذي استغنى عن الوزراء في ... تدبير عقد الراى والرايات
هذا الالهي الذي في يومه ... ينبيك قبل غد بما هو اتي
سبحان من جمع المكارم عنده ... وقضى على امواله بشتات

وقال يذكر كسر لعساكر الوصل

لما انثني الغصن فوق كثبانه ... جبرت قلبي بكسر رمانه
ونلت من ريقه وعارضه ... اطيب من راحه وريحانه
شد الكمربند تحت لمته ... في ملتقى ورده وسوسانه
كانه ارقم تخوف فالا ... تف بالقاف زهر بستانه
تروعنى في العناق شعرته ... لانها مثل ليل هجرانه
تجذب اطرافها حياصته ... بخلا بما شد تحت همیانه
يالائمي ان بكيت كل شجٍ ... من شانه الافتضاح من شانه
انت معافي مما بليت به ... وعند قلبي شغل باشجانه
ان الذى للغرام ارشدني ... اضلنى عن طريق سلوانه
سرى ضنى خصره الى جسدي ... والخد اعدى الحشى بنيرانه
ان لم تر البدر بين انجمه ... فانظر اليه ما بين اقرانه
اغار في حلبة الطراد على ... خدوده من غبار ميدانه
تلقى اعادي موسى كما لقيت ... كراته عند ضرب جوكانه

يسدل من شعر الظلام حجابها ... والبدر يحجب من الظلمات
وتريك خيطا الصبح منزلا اذا ... رقمت من الزرق في الظلمات
عذراء ناعمة المزاج لما ترى ... منديل عذرتها بكف سفاة
بسعي بها عبل الروادف اهيف ... خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه ذوائب شعره ... ملتفة كاساود الحيات
بدر منازل نورات كوبه ... ما بين منصرف واخر آت
لو قسمت ارزاقنا بيمينه ... عدل الزمان على ذوي الحاجات
حظي من الزمن القليل وهذه ... نفثات في وهذه كلمات
اشكو الى شاه ارمن موسى الذي ... لك الاشرف السباق للغايات
ملك اذا اعتكر العجاج رايته ... طلق المحيا واضح القسمات
لو كان قبل اليوم كان جبينه ... اولى من التشبيه بالمشكاة
جرار اذيال الجيوش يحفها ... طير السما وكاسر الفلوات
ضمنت لها عادات نصر الله ان ... تجري جرايتها على العادات
اسد بركبها الاصائل تغمت ... اجم الوشيج نغبن في غابات
طلعت من الخوذ الحديد وجوههم ... فكانها الاقمار في الهالات
واستلامت حلق الدروع عليهم ... فكانها لجج على هضبات
يرمي بها سبل المهالك ماجد ... كم خاض دون الموت من غمرات
كم ركعة لقناه في نحر العدى ... ولسيفه في الهام من سجدات
سمر ذوابل لا يبل غليلها ... الا اذا سقيت دم المهجات
بله مسامعه الصلال وانه من ... طبع الفيون تطبع القينات
ظل الجنود مقبله ومهاده ... جرد تطير به الى الغايات

تصافح الاحرار ايــديهم … لا ترتضي لمس الدنانير
دانت لك الدنيا وسكانها … ما بين امار ومامور
تجري المقادير بما تشتهي … ما بين تعسير وتيسير
سعادة ليس لها اخر … ولا ليوم النفخ في الصور
هل يقدر الاعداء ان يمحو … ما خط في لوح المقادير
يا ملكا تنسخ ايامــه … ما خط من افك الاساطير
اسهرهُ الذب عن الدين لا … عشق ربيبــات المقاصير
مؤيد الرايات والراي في … حالة تدبــير وتــدمير
ان جنحوا للسلم فـاجنح لها … ما خــدع الحرب بتقصير
كم لك في يافا وفي المرج من … وقائــع غــرّ مشاهير
عشرون الفا غير اتباعهم … ما بين مقتول ومأسور
وطهرت بيت القدس من رجسهم … وكان مأوى للخنـازير
يا ذاكراً لله يا ناسيا … للعرف مع كثرةٍ تكرير
الى محل الاجر والشكر يا … أكرم ماجــور ومشكــور

الاشرفيات

قال يمدح الملك الاشرف السلطان مظفر الدين ابا الفتح موسى ابن ابي بكر بن ايوب رحمهم الله تعالى اجمعين

طاب الصبوح لنا فهاك وهات … واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع … والدهر سمح والحبيب مــواتي
قم فاصطبح من شمس طاسك واغتبق … بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقـــد نورها … فحسبت النيران في الجنات

انامله طورا غصون نواضر   وطورا سيوف خاليات شفارها

به دمر الله الفساد واهله   به ملة الاسلام عال منارها

فلازالت الافلاك تجرى بنصره   ولازال عنه قطبها ومدارها

وقال يمدحه ويذكر بناءه لقلعة الطور

تنقبت بالسنوز والنور   واعتجرت لكن بديجور

ساحرة الطرف ولكنه   من فترة في زى مسحور

شف بياض اللاذ عن جسمها   كالخمر في باطن بلور

كانما معصمها جدول   صيغ له سد من النور

تبسم عن منظوم دُرّ فان   تكلمت جاءت بمنثور

كان في مقلتيها ظبيا   ينظر عن اجفان يعفور

كانها بدر تمام على   غصن نقا اخضر ممطور

زارت فنكَّبت عرى جيدها   بالضم عن رمان كافور

وبت اطفى بجنى ريقها   حرقة صادى القلب مهجور

ياليلة الوصل استقرى ويا   سيرة سلطان الورى سيرى

الملك العادل من اسمه   فقد راى موسى على الطور

ان كان قد دك قديما فقد   عمرته احسن تعمير

كانه تاج على مفرق   اذا استدارت شرف السور

يزاحم النجم له منكب   كالنجم في الرفعة والنور

كانما اوقفته حارسا   ينظر من عكا الى صور

فكلما لاح له بارق   يرتعد الصخر من الذور

بنى سليمان باعوانه   وانت بالغر الجماهير

حذايا اذا الساري السرى ارتمى بها فهن سهام يستطير شرارها
وانت كموج البحر مزبدة البرا عليها قباب بالدموع احمرارها
وفي الكلة الحمراء بيضاء طفلة بزرق عيون السمر يحمي احورارها
اثار لها نقع الجياد سرادقا به دون ستر الخدر عنا استتارها
لها طلعة من شعرها وجبينها تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من مهاة الرمل جيد ومقلة وليس لها استيحاشها ونفارها
وما سكنت وادي العقيق ولا اللوى ولكن بقلبي او بعيني دارها
اذا ما الثريا والهلال تقارنا اشكك هل ذا قرطها وسوارها
فاي قضيب جال فيه وشاحها واي كثيب ضاق عنه ازارها
وما كنت ادرى قبل لؤلؤ ثغرها بان نفيسات اللآلي صغارها
هى البدر الا ان عندى محاقه هى الخمر الا ان حظي خمارها
ايا كعبة من خالها حجر لها بعيد علينا حجها واعتمارها
فان بلغتها النفس يوما بشقها فقلبي لها هدى ودمعي جمارها
سقى الله ميا فارقين وقد سقى سجال سحاب لا يغب قطارها
وما لي استسقي لها صيب الحيا وراحة سيف الدين تظمي بحارها
ففي بحر مال قد تطلع قصرها وفي بحر ماء يستقر قرارها
هو العادل الظلام للمال والعدى خزائنه قد اقفرت وديارها
كريم له نفس تجود بما حوت واعجب شيء بعد ذاك اعتذارها
عليم بنور الله ينظر قلبه فلم يغن اسرار القلوب استتارها
حسام له حد يروع مضاؤه وصفحة صفح للذنوب اغتفارها
له راحة في السلم تجني جناتها ويوم هياج الحرب توقد نارها

نازلة جلت فمن اجلها — سن بنو العباس لبس السواد
مأتمة في الارض لكنه — عرس على السبع الطباق الشداد
فالخود في المسح لها رنة — والحور تجلي في المروط الجداد
طرقت بالموت كريما فلم — يقنع بغير النفس الضيف زاد
قصفته من سدرة المنتهى — غصنا فشلت يداول العماد
ياثالث السبطين خلفتني — اهيم من همي في كل واد
يانائما في غمرات الردى — كحلت اجفاني بميل السهاد
وياضجيع الترب افلقتني — كانما فرشي شوك القتاد
دفنت في الترب ولو انصفوا — ما كنت الا في صميم الفواد
لولم تكن اسمحت عيني سقت — مثواك عيناي كصوب العهاد
خليفة الله اصطبر واحتسب — فما وهي البيت وانت العماد
في العلم والحلم بكم يقتدي — اذا دجا الخطب وضل الرشاد
انت سماء اطلعت زهرها — لاينقص الافق منها عداد
وانت لج البحر ما ضره — ان سال من بعض نواحيه واد
حبك فرض في قلوب الورى — وابن الولا بعدك ياابن الولاد
يانوح رث اعمارنا واحتكم — ملكك الله رقاب العباد

العادليات

قال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر اخا الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

لمن شجر قد اثقلتها ثمارها — سفائن بر والسراب بحارها
حروف اذا استقريتها في افرادها — سطور اذا استولى عليها قطارها

ذيل السلطنة أتى من غير مسألة   يغني به عن اخ بز بوازره
تهنى نمى امير المؤمنين وذم   يا ايها الاشرف الميمون طائره
مجد سيفك ايات العصا نسخت   اذا تفرعن يوم الروع كافره
سل الندى والعلى يا من يساجله   فالرمح ناظمه والسيف ناثره
تبسمت بدم القتالى صوارمه   وطهرت بيد التقوى مازره
جم النوال سريع البطش متئد   كالدهر يرجى كما تخشى بوادره
اذا حبا اغنت الايدى مواهبه   وان سطا سدت الدنيا عساكره
اين المفر لمن عاداه من يده   والوحش والطير اتباع تسايره
ان يصعد الجو ناشته خواطفه   او يهبط الارض غالته كواسره
يا جامعا بالعطايا شمل عترته   كالقطب اولاه ما ضمت دوائره
ان جاد شعري فهذا الفضل علمني   من غاص في البحر جاءته جواهره

وقال يرثي ولده عليا

الناس للموت كخيل الطراد   فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره   الا من استصلح من ذي العباد
والموت نقاد على كفه   جواهر يختار منها الجياد
والمرء كالظل ولا بد ان   يزول ذاك الظل بعد امتداد
لا تصلح الارواح الا اذا   سرى الى الاجساد هذا الفساد
ارغمت يا موت انوف القنا   ودست اعناق السيوف الحداد
كيف تخرمت عليا وما   انجد كل طويل النجاد
نجل امير المؤمنين الذي   من خوفه يرعد قلب الجماد
مصيبة اذ كث قلوب الورى   كانما في كل قلب زناد

تعلمت بانة الوادي شمائله — وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل — او ركبت فوق صدغيه محاجره
نبي حسن اظلته ذوائبه — وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رات مقلتا هاروت اينه !! — كبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت ادلته صدغيه لعاشقه — على عذول اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما — وانت ناهٍ لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلي اوائله — لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا — عظيم ذنبك ان الله غافره
فايس يخذل في يوم الحساب فتى — والناصر ابن رسول الله ناصره
امام عدل لتقوى الله باطنه — وللجلالة والاحسان ظاهره
تجسد الحق في اثناء بردته — وتوجت باسمه العالي منابره
له على ستر سر الغيب مطلع — فما موارده الا مصادره
راع بطرف حمى الاسلام ساهره — ساط بسيف اباد الكفر شاهره
في صدره البحر او في بطن راحته — كلاهما يغمر السؤال ذاخره
يقضي بتفضيله سادات عترته — لو كان صادقه حيا وباقره
كل الصلاة خداج لاتمام لها — اذا انقضت ولم يذكره ذاكره
كل الكلام قصير عن مناقبه — الا اذا نظم القرآن شاعره
محجب في سجوف العز لو فرجت — عن نور وجه يباهي الصبح باهره
رايت ملكا كبيرا فوق سدته — جبريل داعيه او ميكال زائره
طورا اضاء لموسى نار جذوته — حتى انجلت لمناجاة بصائره
نضاه سيفا على اعداء دولته — ما كل سيف له تثني خناصره

اهل بيت قد اذهب الله عنهم — كل رجس وطهروا تطهيرا
انت يا ابن النبي خابت صلاة — لم نكن في خلالها مذكورا
قرن الله اسمه باسمك العا — لي فاربي جلالة وظهورا
فهو عقد على صدور التحيا — ت وتاج حلى به التكبيرا
يا معيني اذا دجت ظلمت القبـ — ـر وخاطبت منكرا ونكيرا
يا مجيري ان خفت يوما عبوسا — مكفهرا مستصعبا قمطريرا
يا مغيثي والنار توقد بالنا — س وترمي شرارها المستطيرا
يا دليلي على الصراط اذا ما — ادهش الخوف ناظري تحييرا
بولائي امنت من سيئاتي — يوم القى كتابي المنشورا
فيك سرٌ لولاه ما قسم الله على الناس جنة وسعيرا
قد هدانا بك السبيل فاما — مومنا شاكرا واما كفورا
فعليك السلام يا اكرم النا — س كمن جاء شاهدا ونذيرا

وقال ايضا يمدحه

باكر صبوحك اهنى العيش باكره — فقد ترنم فوق الأيك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته — كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده — مخلق تملأ الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب — تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه — فهل جناها من العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق — فابيض خداه واسودت غدائره
تبدو سوالفه لعس مراشفه — نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج — مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يندى جسمه ترفا — مخصر الخصر عبل الردف وافره

ثم انجلى عنه الغمام فهارب   ومزمل بدمائه ومصفد
خلط القنا بسطاه فتشابهت   في وقتنا المتقدف المتقصد
زحت به عن اصبهان واخذها   همدان حرب نارها لا تخمد
سمحا باعناق الجياد وسيفها   ان كان قد انجاه طرف اجرد
لو كنت حاضر جمعهم لشفيت من   اعداء احمد غلة لا تبرد
هلكوا بعصيان وفزت بطاعة   والله يشقي من يشاء ويسعد
املي يخف وجود موسى مثقلي   فالشوق ينهض والعطايا تقعد
ملك يهش تلطفا لعفاته   فكأنه المستعطف المسترفد
عقد الامام عليه خنصر عزمه   فرآه سيفا للخطوب يجرد
من مبلغ عني الامام بان من   آل الرسول ابا له يتسود
دامت صلات الهنا وسلامه   ابدا على ذاك الحمى تتجدد

وقال ايضا يمدحه

آنست بالعراق برقا منيرا   فطوت [illegible] وخاضت [illegible]
واستطابت ربى منازل بغدا   د فكادت مع الهوى ان تطيرا
ذكرت من مسارح الكرخ روضا   لم يزل ناضرا وماء نميرا
واجتنت من ربى المخول نورا   واجتلت من مطالع التاج نورا
بلغينا دار الخلافة يا نا   ق نقضي بها السجود المنذورا
عتبات ترابها ينبت المجـ   ـد ويجري بالجود اضحى معينا
قبلتها الملوك حتى شككنا   [illegible] في ترابها ام [illegible]
يا امام الهدى سلاما سلاما   زاد طيبا فزدته تعطيرا
نظر الله فيك فضل اناس   كان فيهم فضلا منشورا

هذا الذي يسقي العطاش بكفه   والحوض ممتنع الحمى لا يورد
سمعا امير المومنين لمدحة   صدق فهل انا قارئ او منشد
القائم المهدي انت بقيت للا   سلام تمهد تارة وتشيد
بعدا لمنتظر سواه وقد بدت   منه البراهين التي لا تجحد
ان كان فوق الطور ناجي ربه   موسى فبالمعراج انتم ازيد
او كان يوسف عبر الرويا فكم   للغيب منكم مصدر او مورد
الله انزل وحيه لمحمد   واليكم اوصى بذاك محمد
ياساكني دار السلام لجاركم   شرف انافسه عليه واحسد
اني اود اذا وطئتم ارضها   لو ان تربتها لعيني اثمد
ان الخليفة من ذوابة هاشم   للدين والدنيا دليل مرشد
الدهر في يده فجود مرسل   سبط وبأس مكفهر اجعد
يامن لمبغضه الجحيم قرارة   ولمن يواليه النعيم السرمد
لولا التقية كنت اول معشر   غالوا فقالوا انت رب يعبد
ملك اذا ظمئت شفاه رماحه   في معرك فدم الوريد المورد
ملك اذا انتظمت صفوف جيوشه   ايقنت ان البر بحر مزبد
يعلوه من زمر الملائك فيلق   بالرعب ينصر عزمه ويويد
ياعاقدا للطعن فضل لوائه   مهلا فاجنحة الملائك تعقد
انفت صوارمه الجفون فاصبحت   بالنصر في قمم الخوارج تغمد
ان كان اطمع ميكليا دفعه   نواراه ذاك الدفع نار توقد
عصفت رياح الصافنات بجيشه   شررا فطار هباؤه المتوقد
سد العجاج عن الهزيمة سبله   فسقاه ماء الموت دخن اسود

عراق والشام مظفر الدين ناصر امير المؤمنين ابو الفتح موسى بن السلطان الملك العادل سيف الدنيا والدين ابي بكر بن ايوب خليل امير المؤمنين خلد الله ملكه كما خلد في ديوان المحامد ذكره * وخلد سلطانه لعداة الدين واعز نصره ولا زال مجد مملوك دولته * وغرس فواضله وربيب نعمته * الفقير الى الله تعالى ابو الحسن كمال الدين علي بن محمد ابن النبيه ما بكاثره به اياديه * ويجاري به احسانه الذي يخجل الغيث روائحه وغواديه * توفر على استخراج جواهر صفاته من بحر كرمه * ونظم فرائد فوائده فكانها لعقد بعضه * وجمعها في هذا الكتاب معترفا ان الشرف للجوهر لا للناظم * وان الفضل للبحر الذي ارسل الغيث على الحجة الناظم * وجعله نزهة لافئدة الخواطر وميدانا لجولان قريحة كل متامل وناظر وسبيل كل منصف ينظر فيه الاغضاء باغضاء عينه * وان المقر رياسته يعرض من الخطأ الواقع على المؤلفين والمصنفين * وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

الخليفيات

قال يمدح الناصر احمد امير المؤمنين

بغداد مكتنا واحمد احمد … حجوا الى تلك المنازل واسجدوا
يا مذنبين بها ضعوا اوزاركم … وتطهروا بترابها وتجددوا
فهناك من جسد النبوة بضعة … بالوحي جبريل لها يتردد
باب النجاة مدينة العلم التي … ما زال كوكب هديها يتوقد
ما بين سدرته وسدة دسته … نبأ يقرأه الغفور الاحمد
هذا هو السر الذي بهر الورى … في ظهر ادم والملائك سجد
هذا الصراط المستقيم حقيقة … من زال عنه ففي الجحيم مخلد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بث ارواح العقول في اجساد الصور * وعم البسيطة بانواع الحيوان واختص منها بالنطق البشر * خلق الانسان * علمه البيان * فاظهر اسرار حكمته * وجعل بدائع صنعته ميدانا تجري الذهن سوابق عليه * ستخلصه لعبادته وشكره كما شهد به الكتاب المكنون * وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون * شرف جنسهم بان ارسل فيهم رسولا منهم * جعله حاملا بكاهل الشفاعة اعباء الاوزار عنهم * ولما كان الغني القادر لا يرضى لعباده الكفر * وعني بغرس خلقه ليجتني من افنانه اثمار الشكر * تحقق ان شكر كل منعم واجب * وقام على ذلك دليل انعقد عليه اجماع ائمة المذاهب واحق الناس بعد الله تعالى بالشكر * ملك اشار اليه بنان البيان * وابدع بذكره جنان الجنان * وقلد بذكر القريض فران الاوزان عف وعفا * وكف وكفا * واحيى رفات الوفا * فزمان دولته غض النضاره * نضر النضاره * حلو البشاره * بديع الاشاره * المولى السلطان الملك الاشرف شاه ارمن سلطان

هذا ديوان نادرة زمانه وفريد اوانه الاديب البليغ الفاضل النبيه كمال الدين المعروف بابن النبيه الشاعر المشهور رحمه الله

ترجمة ابن النبيه منقولة عن تاريخ ابن خلكان ومن غيره هو ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى الشاعر المشهور كمال الدين بن النبيه المصري · بدر سماحة نجل عصبة الكمال ومعنى الالفة لا يعتري به زوال · تكاد تعشقه الطباع · وتلذ به الاسماع · وله شعر اعذب من الزلال · واغرب من السحر الحلال · والطف من نسمات القبول وارق من نفحات الشمال [illegible] النظم والنثر [illegible] ممتاز عن ذلك بمثال · مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب [illegible] انشاه · فحرر حلل البلاغة ووشى · واطرب المسامع وانشا · ومدحه بقصائد نظم بها في جيد الدهر لآلي وخلد ذكره في صحائف الايام والليالي · وهذا ديوانه المشهور وهو الذي اختاره من شعره [illegible] من نتائج فكره · [illegible] لانه كان ينتقي الدرة الفريدة واخيها و[illegible] النادرة الشاردة [illegible] ودان مقدومه · وما قد ارعشت [illegible] حسبه · فنظم على البديهة وانشد [illegible] اني كنت [illegible] على سالفك حاجة · وانت [illegible] · [illegible] وسلا [illegible] · وكان مرة يكتب بين يديه · فلم يجد معه [illegible] فاذكر ذلك عنه · فنظم على الحال · وانشده في الحال دو بيت

قال الملك الاشرف قولاً رشدا * اقلامك يا كمال قلت عددا
ناديت لطول كتب ما تصنعه * تحفى فتقط فهي تفنى ابـدا

[illegible] الملك منه بموقع الاستحسان · واجراه على عوائد الاحسان · وسكن ابن النبيه نصيبين الشرق [illegible] بها في اليوم الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦١٩ وعمره تقديرا نحو ستين سنة [illegible] عن جمهور رحمه الله

طبع بمطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩